الإعجاز العلمي في السنة النبوية

الإعجاز العلمي في السنة النبوية، تُعَدُّ الإشارات العلمية الواردة في السنة النبوية من أبرز الدلائل على أن محمدًا رسول الله هو خاتم الأنبياء والمرسلين؛ لأن سبقه العلمي من قبل ألف وأربعمائة سنة، وفي بيئة بدائية لا تملك مفاتيح العلم والمعرفة، بالإضافة إلى أميته يقطع الطريق أمام القائلين بأن محمدًا رسول الله قد تلقَّى هذا العلم من بحيرا، أو ورقة بن نوفل، أو من غيرهم، كما أنه يُثبت بما لا يدع مجالاً للشكّ أن المصدر الوحيد الذي اصطفى منه محمد رسول الله تعاليمه هو الله جلَّ في علاه .[1]

وللتعامل مع قضية الإعجاز العلمي في السنة النبوية ضوابط يجب أن تراعى؛ منها: اختيار الأحاديث المحتوية على إشارات إلى الكون ومكوناته وظواهره، والتثُّبت من معرفة درجة الحديث، واستبعاد كل الأحاديث الموضوعة، وكذلك جمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد؛ لأن بعضها يفسر بعض، وفهم النص أو النصوص النبوية وفق دلالات الألفاظ في اللغة العربية، ووفق قواعدها، وفهم النص النبوي في ضوء سياقه وملابساته، وفهمه في نور القرآن الكريم؛ لأن أحاديث رسول الله شارحة لكتاب الله، ومبيِّنة لدلالات آياته..1. كما أنه ينبغي ألاَّ يُؤَوَّل حديث لرسول الله لإثبات نظرية علمية تحتمل الشكَّ والصواب، ولكن يجب التعامل فقط مع الحقائق العلمية الثابتة [2].

١ أحاديث في الإعجاز العلمي

١٠١ حديث النجوم أمان للسماء

لقد جاءت السنة النبوية بمجموعة من الأحاديث الشريفة التي تحتوي على كمٍّ من الحقائق العلمية التي أثبتها العلم التجريبي الحديث، منها على سبيل المثال ما رواه أبو بردة عن أبيه، قال: صلينا المغرب مع رسول الله ، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء. قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال:"مَا زِلْتُمْ هَهُنَا؟" قلنا: يا رسول الله، صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء. قال: "أَحْسَنْتُمْ" أو "أَصَبْتُمْ". قال: فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرًا مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال:"النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ" [3].



تحتوي هذه الصورة على نجوم زرقاء تعرف بـ"النجوم الزرقاء الشاردة" ويظهر موقعها على رسم هرسل البياني.

في هذا الحديث الشريف حقيقة علمية أثبتها العلم الحديث، ألا وهي ذهاب النجوم وانكدارها وطمسها، ثم انفجارها وزوالها بتحوُّلها إلى دُخان السماء.

النجوم السماويةونظرًا لضخامة كل النجوم فإنها تُهيمن بقوى جذبها على كل ما يدور في فلكها من كواكب، وكويكبات، وأقمار، ومذنبات، وغير ذلك من صور المادة، والنجوم ترتبط فيما بينها بالجاذبية، وتتجمَّع في وحدات كونية أكبر فأكبر، مرتبطة فيما بينها بالجاذبية أيضًا، فإذا انفرط عقد هذه القوى انهارت النجوم، وانهارت السماء الدنيا بانهيارها، وانهار الكون كله بانهيار السماء الدنيا، وهنا نتضح روعة التعبير النبوي الشريف:"النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ..." [4].

وهذا الحديث الشريف إعجاز علمي واضح، فَمَنْ أخبر رسول الله بسرٍّ غريب كهذا من أسرار نشأة الكون وتوازنه؟ وكيف عرف محمد الأميُّ، الذي يعيش في أُمَّة جاهلة لم يقم للعلم فيها راية هذه الحقيقة العلمية الخالدة؟! إنه الله الذي أوحى لنبيه هذا الأمر، فصدق رسوله.

٢٠١ حديث خلق الإنسان

ومن الأحاديث النبوية التي بهرت العلماء غير المسلمين في العصر الحديث، وكانت سبباً في إسلام عدد لا بأس به منهم، قوله : "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ..."[5].

يوضح حديث رسول الله السابق أن **خلق الإنسان يمرُّ بثلاث مراحل، وهي**: النطفة، والعلقة، والمضغة، تكتمل خلال الأربعين يومًا الأولى من بدء عملية الإخصاب، والملاحظات العلمية الدقيقة التي تجمّعت لدى العاملين في حقل علم الأجنة البشرية تؤكد ذلك.

وكان بعض علماء الحديث قد فهموا تلك المدة على أنها ثلاث أضعاف ذلك -أي مائة وعشرين يومًا- لأنهم فهموا التعبير بـ "مِثْلَ ذَلِكَ" في نصّ الحديث على أنها تُشير إلى الفترة الزمنية المحدَّدة بأربعين يومًا لكل مرحلة من المراحل الثلاث: النطفة، والعلقة، والمضغة، وينفي ذلك الفهم حديثٌ آخر لرسول الله قال فيه: "إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا، وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا..."[6].

وشكل المضغة لا صلة له بشكل الإنسان من قريب أو بعيد، ولكن تبدأ المضغة في اكتساب الشكل الإنساني بالتدريج في الأيام الخمسة التالية لتخلّق المضغة، أي في الفترة من اليوم الأربعين إلى الخامس والأربعين من بعد عملية الإخصاب، وفي اليوم الخامس والأربعين يتم تكوُّن الأعضاء، والهيكل العظمي بصورة ظاهرة، وتستمرُّ عملية الانقسام الخلوي والتمايز الدقيق في الخلق بعد ذلك.

وقد ثبت بالدراسات المستفيضة في مجال علم الأجنة البشرية أن هذه المراحل لا تبدأ إلاَّ مع نهاية مرحلة المضغة، أي مع نهاية الأسبوع السادس من بدء الحمل (بعد ثنتين وأربعين ليلة) وبذلك يثبت صدق رسول الله في الحديثين المذكورين، وفي كل حديث قاله.

كيف عرف محمد رسول الله هذه الدقائق العلمية المعقدة، والمتناهية الدقَّة في خلق الجنين، والتي تتراوح أبعادها بين الجزء من عشرة آلاف جزء من المليمتر حتى تصل إلى حوالي عشرة مليمترات فقط؟![7].

وهذه المراحل الجنينية حتى لو نزلت مع السّقط وهي غارقة في الدماء ما كان ممكنًا للإنسان أن يُدركها فضلاً عن رؤيتها، ووصفها، وتسميتها بأسمائها الصحيحة، ومن هنا كانت تعبيرات وصف مراحل الجنين كما جاء في الحديث السابق من أوضح جوانب الإعجاز العلمي في سُنَّة رسول الله ، ودليلاً ناصعًا على صدق نبوته .

هذه بعض الإشارات العلمية في سُنَّة رسول الله ، والمجال لا يتّسع لعرض المزيد منها، ولكنها تؤكّد بما لا يدع مجالاً للشكّ صدق النبي محمد فيما بلَّغ عن ربّ العزَّة.

وانطلاقًا من هذه الحقائق العلمية الناصعة في كل من كتاب الله ـ تعالى ـ وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإن علماء المسلمين كانوا على يقين منها في الوقت الذي ظل علماء الغرب يتخبطون في ظلمة من الأساطير والخرافات على مدى عشرة قرون كاملة أويزيد حتى وصلوا إلى شيء من التصور البدائي لتلك الحقائق, ولم يستكملوا رؤيتها إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين.

أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم 4206:



جنين بشري في الأسبوع التاسع من النمو

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا يَهُودِيُّ إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مِمَّ يُخْلَقُ الْإِنْسَانُ. قَالَ: " يَا يَهُودِيُّ مِنْ كُلٍّ يُخْلَقُ مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ وَمِنْ نُطْفَةِ الْمَرْأَةِ فَأَمَّا نُطْفَةُ الرَّجُلِ فَنُطْفَةٌ غَلِيظَةٌ مِنْهَا الْعَظْمُ وَالْعَصَبُ وَأَمَّا نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ فَنُطْفَةٌ رَقِيقَةٌ مِنْهَا اللَّحْمُ وَالدَّمُ "فَقَامَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ هَكَذَا كَانَ يَقُولُ مَنْ قَبْلَكَ.

الحديث الثالث: ما من كل الماء يكون الولد:

رواه الإمام مسلم في مسنده في كتاب النكاح حديث رقم 2605: حدثني هارون بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ عَنْ علي بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سَمِعَهُ يَقُولُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ عَنِ الْعَزْلِ. فَقَالَ: " مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ ". حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنُ حُبَابٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْهَاشِمِيُّ عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ـ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ.

ورواه أحمد في مسنده حديث رقم 11450: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ: " لَيْسَ مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ ".

روى الإمام مسلم بسنده أن يهوديًا مر بالنبي وهو يحدث أصحابه فقالت قريش: يا يهودي إن هذا يزعم أنه نبي, فقال اليهودي: لأسألنه عن شيء لا يعلمه إلا نبي, فقال : يا محمد, مم يخلق الإنسان؟، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يا يهودي, من كلٍ يُخلَق, من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة ". فقال اليهودي : هكذا كان يقول من قبلك. (أي: من الأنبياء).

وروى الطبراني بسنده عن مجاهد - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " ما خلق الله الولد إلا من نطفة الرجل والمرأة جميعًا ".

وروى الإمام مسلم بسنده أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " ما من كل الماء يكون الولد, وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء ".

هذه الحقائق العلمية التي تقع من علم الأجنة في الصميم، والتي لم تعرف مبادئها الأولية إلا في نهايات القرن الثامن عشر الميلادي, واستغرقت أكثر من قرنين من الزمن حتى تستقر في وجدان علماء الأجنة, تحدث عنها خاتم الأنبياء والمرسلين - صلى الله عليه وسلم - بهذه الدقة العلمية, والإحاطة الشمولية منذ مطلع القرن السابع الميلادي, أي: قبل أن يصل إليها العلم المكتسب بأكثر من عشرة قرون كاملة [8].

فحتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي كان الناس يعتقدون أن الإنسان يخلق جسمه كاملاً بأبعاد متناهية في الصغر من دم الحيض, وبعد اكتشاف بويضة الأنثى قالوا بأن الإنسان يخلق كاملاً فيها كما يخلق فرخ الدجاجة في بيضتها, ولكن بعد اكتشاف الحيوان المنوي نادوا بأن الجنين يخلق كاملاً في رأس ذلك الحيوان على الرغم من ضلته, ولم ينته الجدل بين أنصار كل من هذه التصورات الخاطئة إلا في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي حين اكتشفت أهمية كل من الحيوان المنوي والبويضة في عملية تكون البويضة الملقحة التي ينشأ عنها الجنين, ولم يتم الاتفاق على ذلك إلا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

وفي القرن العشرين ثبت لعلماء الأجنة أنه من بين ملايين النطف الذكرية - الحيوانات المنوية - التي تنزل في الدقيقة الواحدة لا يصل منها إلى قناة الرحم إلا خلاصة لا يتعدى عددها الخمسمائة, يتمكن واحد منها فقط من اختراق البويضة - النطفة الأنثوية - فيتم تلقيحها وتكوين النطفة الأمشاج التي وصفها الحق - تبارك وتعالى - في محكم كتابه, والبويضة هي أيضاً جزء من ماء المرأة, وهنا تتضح لمحة من لمحات الإعجاز العلمي في قول المصطفى - صلى الله عليه وسلم - : "ما من كل الماء يكون الولد" [8].

وهذه الأحاديث النبوية الشريفة مُؤَيَّدة بقول الحق - تبارك وتعالى: سورة المؤمنون: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾

وبقوله - عز من قائل -: سورة الإنسان: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾

وقوله - سبحانه وتعالى -: سورة الحجرات: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

وقوله - تعالى -: سورة الحج: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

وانطلاقاً من هذه الحقائق العلمية الناصعة في كل من كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - فإن علماء المسلمين كانوا على يقين منها في الوقت الذي ظل علماء الغرب يتخبطون في ظلمة من الأساطير والخرافات على مدى عشرة قرون كاملة أو يزيد حتى وصلوا إلى شيء من التصور البدائي لتلك الحقائق, ولم يستكملوا رؤيتها إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين.

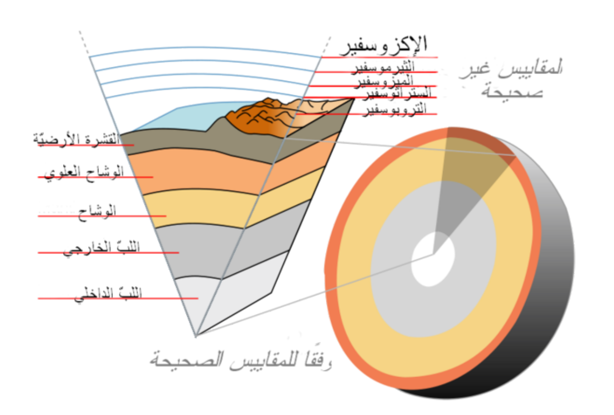
فهذا ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - يقول في شرح الحديث الشريف الذي نحن بصدده, وما يرتبط به من أحاديث في نفس الباب ما نصه: " ويزعم كثير من أهل التشريح أن مني الرجل لا أثر له في الولد إلا في عقده, وأنه إنما يتكون من دم الحيض, وأحاديث الباب تبطل ذلك ".

ويؤكد هذا الكلام ابن القيم - يرحمه الله - بقوله في كتابه المُعَنْوَن " التبيان في علوم القرن " ما نصه [8]: " ومني الرجل وحده لا يتولد منه الولد ما لم يمازجه مادة أخرى من الأنثى ".

هذا السبق بعدد من الحقائق العلمية في كلٍ من كتاب الله, وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - لكل المعارف المكتسبة بعشرة قرون أو يزيد لا يمكن تفسيره إلا بكون القرن الكريم كلام الله الخالق, وكون هذا النبي الخاتم, والرسول الخاتم موصولاً دائماً ومُؤَيَّداً بوحي السماء [8].

٢ في علوم الأرض والفلك

١٠٢ الأرضين السبع



شريحة للبنية الداخلية للأرض تمتد من اللب وحتى الغلاف الخارجي (ليست وفقًا لمقياس رسم)

أولاً : "من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين" - أخرجه البخاري

ثانياً : "من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين" - رواه البخاري

ثالثاً : "من أخذ شيئاً من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع ارضين" - رواه أحمد في مسنده

رابعاً : "من اخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين" - رواه البخاري في صحيحه

خامساً : "من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين" - رواه البخاري ـ ورواه أحمد

الأحاديث النبوية الشريفة في النهي عن الظلم كثيرة ،ولكن الأحاديث الخمسة المشار إليها أنفا تركز علي الارضين السبع ، وقد حار الناس في فهم دلالة تلك الإشارة الكونية، وكثرت تساؤلاتهم.

هل الأرضين السبع هي سبع كواكب منفصلة من مثل ارضنا لكل أرض منها سماؤها؟ خاصة وأن اعداد الكواكب في الجزء المدرك من السماء الدنيا كثيرة ، وقد بدأت البحوث الفلكية من اكتشاف اعداد منها علي الرغم من صعوبة ذلك هل هي من كواكب المجموعة الشمسية كما كان يظن إلي عهد قريب قبل أن يصل عدد المكتشف منها إلي احد عشر كوكبًا؟ أم هي سبع نطق في ارضنا التي نحيا عليها يغلف الخارج منها الداخل فيها ، وتتطابق حول مركز واحد؟

والأحاديث النبوية الشريفة المشار إليها انفاً تؤيد التصور الأخير الذي اثبتته الدراسات الفيزيائية لتركيب الارض الداخلي علي النحو التالي :[9]

لب الأرض الصلب:

وهو عبارة عن نواة صلبة من الحديد (90%) والنيكل (9 %) مع قليل من العناصر الخفيفة من مثل الكربون , والفوسفور ، والكبريت ، والسيليكون ، والأوكسجين (1%) ، وهو تركيب قريب من تركيب النيازك الحديدية مع زيادة واضحة في نسبة الحديد ، ويبلغ قطر هذه النواة حالياً حوالي (2402) كيلومتراً .

وتقدر كثافتها بحوالي10الى 13.5 جرام للسنتيمتر المكعب وذلك لأن متوسط كثافة صخور القشرة الأرضية هو 2.7 الى 3 جرام للسنتيمتر المكعب ومتوسط كثافة الارض ككل هو 5.5 جرام للسنتيمتر المكعب.

نطاق لب الارض السائل - الخارجي:

وهو نطاق سائل تقريباً ، يحيط باللب الصلب ، وله نفس تركيبة الكيميائي تقريباً ولكنه في حالة انصهار ، ويقدر سمكه بحوالي (2275) كيلومتراً ، ويفصله عن اللب الصلب منطقة انتقالية شبه منصهرة يبلغ سمكها (450) كيلومترا تعتبر الجزء الاسفل من هذا النطاق الذي يمثل الارض السادسة . ويكون كل من اللب الصلب والسائل حوالي 31% من كتلة الأرض.

النطاق الأسفل من وشاح الأرض - الوشاح السفلي [9]:

وهو نطاق صلب يحيط بلب الأرض السائل ، ويبلغ سمكه حوالي (2215) كيلومتراً (من عمق 670 كم إلي عمق 2885 كم) ويفصله عن الوشاح الاوسط (الذي يعلوه) مستوي انقطاع للموجات الاهتزازية الناتجة عن الزلازل ، ويعتبر هذا النطاق الارض الخامسة.

النطاق الأوسط من وشاح الارض - الوشاح الاوسط:

وهو نطاق صلب يبلغ سمكه حوالي (270) كيلومترا ويحدث من أعلي وأسفل مستويان من مستويات انقطاع الموجات الاهتزازية يقع أحدهما علي عمق (670) كيلومتراً (ويفصله عن الوشاح الأسفل)، ويقع الآخر علي عمق (400) كيلومترا تحت سطح الارض ، ويفصله عن الوشاح الأعلي ، ويمثل هذا النطاق الارض الرابعة.

النطاق الأعلي من وشاح الارض-الوشاح العلوي:

وهو نطاق لدن ، شبه منصهر عالي الكثافة واللزوجة ، تبلغ نسبة الإنصهار فيه حوالي (1%) ولذلك فإنه يعرف باسم نطاق الضعف الارضي ، ويمتد بين عمق (65 الى 120) كيلومترا ، وعمق (400) كيلومترا تحت سطح الأرض ، ولذلك يتراوح سمكه بين (335) و (380) كيلومترا ، ويعتبر هذا النطاق الأرض الثالثة.

النطاق السفلي من الغلاف الصخري للأرض:

ويتراوح سمكه بين (40) ، (60) كيلومترا وبين أعماق (60 الى 80 كيلومتراً) و (120) كيلومترا تحت سطح الأرض ،ويحده من أسفل

الحد العلوي لنطاق الضعف الأرضي ،ومن أعلي خط انقطاع الموجات الاهتزازية المعروفة باسم (الموهو) ، ويمثل هذا النطاق الارض الثانية.

النطاق العلوي من الغلاف الصخري للارض - قشرة الأرض:

ويتراوح سمكه بين (5 ، 8) كيلو مترات تحت قيعان البحر والمحيطات وبين (60 ، 80) كيلومترا في المتوسط تحت القارات، ويتكون غالباً من الصخور الجرانيتية المغطاة بسمك رقيق من التتابعات الرسوبية والتربة ، ويغلب علي تركيبها العناصر الخفيفة في كل القارات ، والصخور القاعدية وفوق القاعدية وبعض الرسوبيات في قيعان البحار والمحيطات ، وتعتبر قشرة الارض هي الأرض الأولي.

هذا التفسير يتطابق مع أحاديث المصطفى صلى الله عليه و سلم المذكورة في مطلع هذه الكلمة ، خاصة حينما يذكر التعبير المعجز (خسف به يوم القيامة الي سبع ارضين) مما يشير إلي تطابق تلك الأرضين حول مركز واحد ، ويدعمه قول الحق تبارك وتعالى في سورة إبراهيم عقب الأيات المحذورة من الظلم والتي اشرنا إليها في الاسطر السابقة سورة إبراهيم: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾

وقوله عز من قائل في ختام سورة سورة الطلاق: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ .

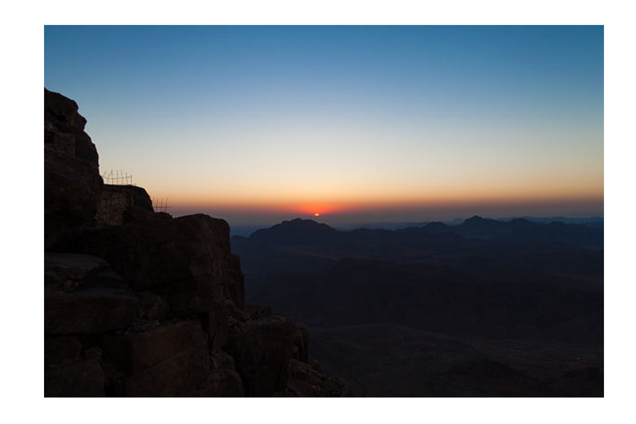
وقوله (سبحانه وتعالي) في سورة الملك: الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ .

وطباقاً هنا معناها متطابقة حول مركز واحد ، يغلف الخارج منها الداخل فيها ، وليست طباقاً بمعني طبقات بعضها فوق بعض بهيئة افقية كما تصورها البعض من قبل.

ورحم الله اليقاعي الذي قال : طباقا أي ذات طباق ، بحيث يكون كل جزء منها مطابقا للجزء من الأخري ، ولا يكون جزء منها خارجا عن ذلك ، وهي لا تكون كذلك الا ان تكون الارض كروية ، والسماء الدنيا محيطة بها إحاطة قشر البيضة من جميع الجوانب ، والسماء الثانية محيطة بالسماء الدنيا ، وهكذا إلى أن يكون العرش محيطاً بالكل ، والكرسي الذي هو أقربها بالنسبة إليها كحلقة في فلاة ، فما ظنك بما تحته وكل سماء من التي فوقها بهذه النسبة ،وقد قرر أهل الهيئة أنها كذلك وليس في الشرع ما يخالفه ، بل ظاهرة يوافقه

٢٠٢ طلوع الشمس من مغربها

- رواه البخاري كتاب تفسير القران ، حديث رقم 4296



شروق الشمس في طور سيناء

حدثنا موسي بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا ابو زرعة حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لاتقوم الساعة حتي تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس أمن من عليها فذاك (حين لا ينفع نفسا إيامنها لمن تكن أمنت ومن قبل).

روي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال في العلامات الكبري للساعة : إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها أو الدابة على الناس ضحى فأيتها كانت قبل صاحبتها فالأخرى علي إثرها - صحيح مسلم.

وكان أعداء الإسلام من الدهريين عرباً وعجماً ومستشرقين يستبعدون طلوع الشمس من مغربها قائلين إن الشمس منذ أن أدركها الإنسان وهي تطلع عليه من المشرق وتغيب في المغرب ، وكانوا لا يتخيلون قوة علي وجه الأرض أو في صفحة الكون يمكنها إحداث مثل ذلك التغيير الهائل في شروق الشمس وغروبها.

ولكن منذ سنوات قليلة بدأ علماء الارض في استقراء مناخات الأرض في الأزمنة الغابرة كما هي مدونة في جذوع النباتات ، وفي هياكل الحيوانات ، وفي رسوبيات كل الجليد التي زحفت علي اليابسة من قطبي الارض ، ومن قمم الجبال ، وفي مختلف أنواع الرسوبيات البحرية والقارية ، وفي بقية صخور الأرض وما تحتويه من بقايا الحياة خاصة حبوب اللقاح الخاصة بالنباتات والتي تحفظ بأعداد هائلة في كافة الرسوبيات والصخور الرسوبية ، وتكثر بشكل واضح في رسوبيات البحيرات ودالات الأنهار وشواطئ البحار ،وكثيراً ما يقطع تلك السوبيات أسطح جفاف إنحسرت عنها المياه لتراجع البحار أو ندرة الأمطار ، وتحتفظ تلك الاسطح بمعادن تعكس صورة كاملة عن تركيب كل من الغلافين الغازي والمائي المحيطين بالأرض ، ودرجة حرارة كل منهما ، ودرجة حموضته وكل من الحلقات السنوية في سيقان النباتات، وخطوط النمو في هياكل الحيوانات تمثل سجلاً رائعاً للتغيرات المناخية التي تدون فوراً وبدقة بالغة في كل منهما.

وفي دراسة حديثة للتغيرات المناخية كما هي مدونة على الحلقات السنوية في جذوع النباتات اتضح أن كل حلقة من تلك الحلقات السنوية مكونة من أعداد كثيرة من الحلقات تمثل الفصول المناخية الأربع (الربيع ، والصيف ، والخريف والشتاء) وشهور السنة الإثني عشر، وهي شهور

قمرية ، وعدد الأسابيع في كل شهر قمري، والأيام السبع من كل أسبوع ،والليل والنهار في كل يوم.

وفي غمار هذا البحث لاحظ الدارسون زيادة عدد أيام السنة مع زيادة تقادمها ، وأدركوا أن التفسير الوحيد لتلك الزيادة في عدد أيام السنة مع تقادم الزمن هو تزايد سرعة دوران الأرض حول محورها أمام الشمس ، هذه السرعة التي تزيد من عدد كل من الأيام والاسابيع في السنة ، وتقصر من طول اليوم (بليله ونهاره) مع بقاء عدد الفصول والشهور في السنة ثابتاً [9].

وبرسم أعداد كبيرة للمنحنيات الدالة علي عدد أيام السنة في العصور الجيولوجية المختلفة مع الزمن اتضح أن عدد أيام السنة عند بدء خلق الارض كان أكثر من الفي يوم ، وأن طول الليل والنهار معا كان أقل من اربع ساعات ، ويعجب الإنسان من هذه الإشارة القرآنية المبهرة الي تلك الحقيقة الكونية الثابتة من قبل ألف وأربعمائة من السنين ، والإنسان لم يصل إلي إدراك شئ عنها إلي في العقود المتأخرة من القرن العشرين ، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالي : في سورة الأعراف : إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ .

وقد أتضح هذا التناقص المستمر في سرعة دوران الأرض حول محورها أمام الشمس من دراسة خطوط النمو في هياكل العديد من الحيوانات مثل الشعاب المرجانية القديمة ، وبقاياها في صخور العصور الجيولوجية المتقدمة ، وقد فسر هذا التناقص المستمر في سرعة دوران الأرض حول محورها بالاحتكاك الناتج عن عملية المد والجذر ، وهبوب الرياح في الإتجاه المعاكس لإتجاه الدوران وكلاهما يعلم عمل الكابح (الفرامل) الذي يبطئ من سرعة دوران الارض حول محورها جزءاً من الثانية في كل قرن من الزمن [9].

وبرسم منحنيات مستقبلية لعملية تباطؤ سرعة دوران الأرض حول محورها اتضح انه لابد لتلك العملية من أن تجبر الأرض علي تغيير إتجاه دورانها الحالي (من الغرب إلي الشرق فتبدو الشمس طالعة من الشرق ، وغائبة في الغرب) إلى أن تدور بعكس أتجاهها الحالي فيصبح دورانها من الشرق إلى الغرب فتطلع الشمس من مغربها وهذا من العلامات الكبرى للساعة ومن نبوءات المصطفى صلى الله عليه و سلم التي كان كثير من أعداء الإسلام يستبعدون حدوثها ، فإذا بالعلوم الكونية تثبت إمكانية بل حتمية حدوثها [9].

وهنا يلزم التنبيه إلى أن الاخرة لها من السنن والقوانين ما يغاير سنن الدنيا ، ولكن من رحمة الله بنا أن يبقي لنا في سنن الدنيا وشواهدها المادية ما يؤكد على إمكانية حدوث الأخرة بكل مقدماتها وعلاماتها والظواهر المصاحبة لها ، فلا يجوز لعاقل أن يتصور إمكانية حساب وقت طلوع الشمس من مغربها بواسطة معرفة معدلات تباطؤ سرعة دوران الأرض حول محورها ، لأن وقوع الأخرة أمر إلهي لا يحتاج إلى سنن أو ظواهر أو تباطؤ في معدلات حركة الأرض ، وصدق الله العظيم إذ يقول: في سورة الأعراف : يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ .

٣.٢ ولا يعلم متي يأتي المطر أحد إلا الله



حبيبات مطر

- هذا النص المعجز من كلام رسول الله صلي الله عليه وسلم جاء ضمن حديث عبد الله بن عمر (رضي الله تبارك وتعالي عنهما) الذى يروي فيه قول رسول الله صلي الله عليه وسلم.

"**مفاتيح الغيب خمس لايعلمها إلا الله** : لايعلم ما في غدا إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متي يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس باي ارض تموت ولا يعلم متي تقوم الساعه إلا الله". (صحيح البخاري: حديث رقم 4697).

جاء في صحيح الإمام البخاري (كتاب التوحيد – رقم 6831) بسنده : حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عن النبي قال: مفاتيح الغيب خمس لايعلمها إلا الله لايعلم ما تغيض الارحام إلا الله ولا يعلم ما في غد إلا الله لا يعلم ما تغيض الارحام إلا الله ولاتدري نفس بأي ارض تموت إلا الله ولا يعلم متي تقوم الساعة إلا الله.

وجاء ايضاً في مسند الإمام أحمد (حديث رقم 3477) بسنده: حدثنا يحيي عن شعبة حدثني عمرو بن مرة عبد الله بن سلمة قال: عبد الله :" ا وتي نبيكم مفاتيح كل شئ غير خمس إن الله عنده علم الساعة ينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير".

(وحديث رقم 4536) بسند آخر: حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله : " مفاتيح الغيب

خمس لايعلمها إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير".

إخرج البخاري في صحيحة (كتاب تفسير القرآن حديث رقم 4328) بسنده: حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا معن قال حدثني مالك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : مفاتح الغيب خمس لايعلمها إلا الله لايعلم مافي غد إلا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم متي يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولايعلم متي تقوم الساعة إلا الله ".

- **التعليق علي الحديث:**

هذه القضايا الخمس من قضايا الغيب تحتاج إلي مجلدات للتعليق علي حقيقة غيبتها غيبة مطلقة لايعلمها إلا الله (سبحانه وتعالي)، ولذلك فسوف أقصر حديثي هنا علي القضية الثالثة: "..... ولايعلم متي يأتي المطر احد إلا الله... "

وذلك لأن المطر من الرزق، والرزق لايهبه إلا الله، وقد يكون – أحيانا – من صور العذاب، ولا ينزل العذاب إلا الله، ولأن نزول المطر عملية معقدة للغاية، يدخل في تحقيقها من العوامل مالا يمكن لمخلوق أن يتحكم فيها، ويتم بواسطة العديد من التفاعلات الطبيعية والكيميائية غير المعروفة بالكامل من بينها تصريف الرياح، وتبخير الماء من الأوساط المائيه، وتجميع بخار الماء المنطلق من جميع الأنشطة الحياتية، ونقله بواسطه الرياح التي تثير السحاب، وتؤلف بينه وتبسطه في السماء، أو تركمه إلي أعلي نطاق الرجع من الغلاف الغازي، وتستمر في تلقيحة بمزيد من بخار الماء الذى يثريه، وبهباءات الغبار وتستمر في تلقيحه بمزيد من بخار الماء الذى يثريه، وبهباءات الغبار التي تعمل كنوي للتكثيف في داخلة فتعمل علي نموقطيرات الماء حتي تصل إلي الحجم المناسب لهطول المطر او البرد او الثلج، كل ذلك والسحاب في حركة دائبة فلا يعلم اين ينزل مطره، ولا كم المطر النازل، ولا متي ينزل هذا المطر إلا الله [10].

ومن العوامل المتحكمة في هذه العملية المعقدة، كم ونوع الشحنات الكهربائية في السحابة الواحدة، وفي السحب المتصادمة، وأثر الرياح الشمسية علي أجواء الأرض، وغير ذلك من العوامل المعروفة وغير المعروفة لنا.[10]!

أضف إلي ذلك أن السحب لا تحمل في أي وقت من الأوقات أكثر من 2% من بخار الماء الموجود في الغلاف الغازي للأرض، والمقدر بحوالي 15000 كيلو متراً مكعباً، ويوجد الماء فيها علي هيئة قطيرات متناهية الضآلة في الحجم لاتكاد تتعدي الواحد من الف من المليمتر في اطوال اقطارها، وتلتصق هذه القطيرات الدقيقة بجزيئات الهواء للزوجتها العالية، ولذلك فهي لا تسقط مطرا إلا إذا تم تلقيحها بمزيد من بخار الماء أو بهباءات الغبار التي تثيرها الرياح من فوق سطح الأرض فتعين علي إنزال الماء منها بإذن الله، وقد يتم ذلك بامتزاج السحب (أي التأليف بينها) مع اختلافها في درجات الحرارة، والرطوبه، والشحنات الكهربية وغيرها من الصفات [9].

ومن ذلك يتضح أن إنزال المطر هو في حقيقته سر من أسرار الكون لا يعلمة ولا يرتبه إلا الله، وإن جاهد العلماء جهاداً مضنياً في محاولة فهم كيفية تكون ونزول المطر من السحب المختلفة المحملة بخار الماء وقطيراته وهي عملية خارجة تماما عن طاقة القدرة الإنسانية مهما تطورت معارف الإنسان، وأرتقت تقنياته.

ويؤكد ذلك أن كل محاولات استمطار السحاب برشه بعدد من المركبات الكيميائية التي لها قابلية شديدة للماء مع نجاحها إلا أنهم لم يستطيعو التحكم في أماكن إمطارها تأكيدا لهذه الحقيقة التي عبر عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم بقول الشريف :" ولا يعلم متي يأتي المطر أحد إلا الله...".

علما بأن التنبؤات الجوية بنزول المطر لا تتم إلا قبلها بساعات قليلة، ولا تصدق في كثير من الأحيان.

٤.٢ ثبات المطر

- **قال : " ما من عام بأقل مطراً من عام "(البيهقي).**

أخرج الإمام البيهقي ـ يرحمه الله ـ في السنن الكبرى برقم 6275 (الجزء الثالث , ص 363 من طبعة الهند) هذا الحديث الشريف الذي رواه ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولفظه : " ما من عام بأقل مطراً من عام "

وهذا الحديث الشريف أخرجه الحاكم في المستدرك برقم 3520 (الجزء الثاني , ص 403 من طبعة الهند) مروياً عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بلفظ : " ما من عام بأمطر من عام , ولكن الله يَصْرِفُهُ ـ أو يصرِّفُه ـ .

وعلى الرغم من أن النص الأول موقوف على ابن مسعود ، والنص الثاني موقوف على ابن عباس ـ رضي الله عنا وعنهم أجمعين ـ , مما دفع ببعض دارسي الحديث إلى تضعيف الرفع لعدم فهم دلالته العلمية , فإن هذا الحديث الشريف يمثل سبقًا علمياً للمعارف الإنسانية بأكثر من ألف وأربعمائة سنة , كما يمثل نصاً رائعاً من نصوص الإعجاز العلمي في أحاديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

ومن هنا تأتي قوته , فقد ثبت لنا بعد دراسات مستفيضة لتقدير كمية الماء على سطح الأرض أنها كمية هائلة إذ تقدر بحوالي 1360 مليون كيلو متر مكعب , أغلبها (97.20%) على هيئة ماء مالح في البحار والمحيطات , بينما تتجمع الكمية الباقية (2.80%) على هيئة الماء العذب بأشكاله الثلاثة ـ الصلبة , والسائلة , والغازية ـ ، منها (2.15%) من مجموع ماء الأرض على هيئة تراكمات الجليد فوق المنطقتين القطبيتين من الأرض , وعلى قمم جبالها , والماء الباقي وتقدر كميته بحوالي (0.65%) من مجموع مياه الأرض يختزن أغلبه في الطبقات المسامية من صخور القشرة الأرضية على هيئة ماء تحت سطح الأرض , تليه في الكثرة النسبية مياه البحيرات العذبة , ثم الماء المختزن على هيئة رطوبة في تربة الأرض ,

ويليه بخار الماء في الغلاف الغازي للأرض ـ رطوبة الغلاف الغازي ـ ، ثم المياه الجارية في الأنهار , وتفرعاتها [11].

والماء يغطي حوالي (71%) من مساحة سطح الأرض المُقدَّرة بحوالي 510 مليون كيلو متراً مربعاً , أي : إن مساحة المسطحات المائية فوق الأرض تقدر بحوالي 361 مليون متراً مربعاً ، بينما تقدر مساحة اليابسة بحوالي 149 مليون كيلو متراً مربعاً . وعلى ذلك فإن معدل البَخْر من أسطح البحار والمحيطات يقدر بحوالي 320،000 كيلو متر مكعب من الماء في كل عام , بينما يُقدَّر معدل البخر من اليابسة بحوالي 60،000 كيلو متر مكعب , وبجمع هذين الرقمين يتضح أن دورة الماء بين الأرض وغلافها الغازي تبلغ 380،000 كيلو متر مكعب في السنة , وأغلب هذه الكمية يتبخر من المناطق الاستوائية، حيث يصل متوسط درجة الحرارة السنوي إلى 25 درجة مئوية . وعندما يتبخر الماء من أسطح كل من البحار والمحيطات واليابسة الأرضية، فإنه يرتفع بفعل قلة كثافته , وبدفع التيارات الهوائية له إلى النطاق الأسفل من الغلاف الغازي للأرض (نطاق التغيرات المناخية) ، وهو يتميز بالتبرد مع الارتفاع حتى تصل درجة حرارته إلى ناقص 80 درجة مئوية فوق خط الاستواء , وفي هذا النطاق البارد يتكثف بخار الماء الصاعد من الأرض ويعود إليها بإذن الله ـ تعالى ـ , مطراً أو ثلجًا , أو بردًا , أو طلاً ـ على هيئة الشابورة أو الندى ـ .

والماء في عودته إلى الأرض يصرفه الله ـ تعالى ـ بحكمة بالغة، حيث ينزل على اليابسة قدراً أعلى مما يتبخر من أسطحها ـ 96،000 كيلو مترًا مكعبًا مقابل 60،000 كيلو مترًا مكعبًا مجموع المتبخر منها ـ ، بينما ينزل على البحار والمحيطات قدرًا أقل عما يتبخر من أسطحاه 284،000 كيلو متراً مكعباً في مقابل 320،000 كيلو متراً مكعباً يتبخر منها , والفارق بين هذين الرقمين هو نفس الفارق بين كميتي المطر والبخر على اليابسة , ويقدر بـ 36،000 كيلو متراً مكعباً من الماء يفيض من اليابسة إلى البحار والمحيطات في كل عام .

ودورة الماء حول الأرض دورة معجزة تشهد لله الخالق بطلاقة القدرة , وعظيم الصنعة , وإحكام الخلق , فكميتها في مجموعها ثابتة , ومحسوبة بما يكفي متطلبات الحياة على الأرض , والدورة ذاتها بين البخر والمطر تعمل على تنقية مياه الأرض التي يحيا ويموت فيها بلايين الأفراد من صور الحياة المختلفة , وهي تعمل على حفظ التوازن الحراري على سطح الأرض , وعلى التقليل من شدة حرارة الشمس في الصيف , فيعمل على تقليل الفرق بين درجتي الحرارة صيفًا وشتاءً , وذلك لصون الحياة الأرضية بمختلف أشكالها .

ولما كان مجموع ما يتبخر من ماء الأرض إلى غلافها الغازي ثابتًا في كل عام ، ومجموع ما يحمل هذا الغلاف الغازي من بخار الماء ثابت كذلك على مدار السنة ، فإن مجموع ما ينزل من مطر إلى الأرض يبقى ثابتاً في كل سنة , وإن تباينت كميات سقوطه من مكان إلى خر حسب مشيئة الله . ويبلغ متوسط سقوط المطر على سطح الأرض اليوم 85.7 سنتيمترًا مكعبًا في السنة , وتتراوح كمياته بين الصفر في المناطق الصحراوية الجافة والقاحلة و 11.45 مترًا مكعبًا في السنة في جزرهاواي . وهذه الملاحظات الدقيقة التي لم يستطع الإنسان الوصول إليها إلا في أواخر القرن العشرين سبقتها بأربعة عشر قرنًا أو يزيد أحاديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي قال فيها : " ما من عام بأقل مطراً من عام " .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " ما من عام بأمطر من عام , ولكن الله يَصْرِفُهُ ـ أو يُصَرِّفه ـ " .

وهذه الحقيقة العلمية التي نطق بها خاتم الأنبياء والمرسلين لا يمكن أن يكون لها مصدر إلا وحي السماء , فصلى الله وسلم وبارك على هذا النبي الخاتم , والرسول الخاتم , وعلى له وصحبه وسلم , وعلى كل من تبع هداه , ودعا بدعوته إلى يوم الدين[11] .

٥.٢ الحديد والنار والماء والملح



قطعة من الحديد النقي

" إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض : الحديد والنار والماء والملح "

أخرج الديلمي في "الفردوس", والسَيُوطِي في "جمع الجوامع", وابن كثير في "الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف", والعجلوني في "كشف الخفاء" ، كما روى القرطبيّ في تفسيره حديثاً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول فيه : " إن الله أنزل أربعَ بركاتٍ من السَّماء إلى الأرض : الحديد والنار والماء والملح " .

على الرّغم من وجود ضعفٍ في إسناد الحديث ، إلاَّ أنَّ به سّبْقَاً علمياً

مُعْجزًا , والذين سمعوا هذا الحديث الشريف فهموا إنزال كلٍ من النّار والماء والملْح من السَّماء إلى الأرض , ولكنّهم لم يستطيعوا في زمانهم استيعابَ فكرة إنزال الحديد من السماء إلى الأرض , على الرّغم من وجود إشارة واضحة إليها في كتاب الله حيث يقول (عز من قائل) :سورة الحديد: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ .

وعلى ذلك فإنّ أغلب الذين تعرَّضوا لشرح كلٍ من هذه الية القرنية الكريمة , والحديث النبويّ الشريف فَسَّروا (الإنزال) بأنه استعارةٌ لخلْق وإيجاد عنصر الحديد .

ولكنْ في العقود المتأخّرة من القرن العشرين اتَّجَه علماء الفَلَك والفيزياء الفلكيَّة إلى دراسة التركيب الكيميائيّ للجزء المُدْرَك من الكَوْن وأبسطها ، ففوجئوا بأنَّ العنصر الغالب فيه هو غاز الأيدروجين (أخفُّ العناصر, وأبسطها بناءً) الذي يُكَوِّن أكثرَ من 74% من مادة الكَوْن المَنْظُور, ويليه في الكثرة غاز الهيليوم (العنصر الثاني في الجدول الدوريّ للعناصر) والذي يُكَوِّن 24% من مادة الكون المَنْظُور ، وأنَّ باقي 105 عنصر تَعَرَّف عليها الإنسان والتي يُقَدَّر عددها اليوم بمائةٍ وخمسة عنصرٍ يُكَوِّنُون أَقَلَّ من 2% من مادة الكون المَنْظُور . هذه الملاحظة أَدَّت إلى الاستنتاج المنطقيّ أنَّ كافَّة العناصر المعروفة لنا قد خُلِقَت من غاز الأيدروجين بتكَثُّفِه على ذاته, واتّحاد نوى ذراته مع بعضِها البعض . وبالنَّظر في الشَّمس ثَبَتَ أنَّ وقودها غاز الأيدروجين الذي تتحد نوى ذراته مع بعضِها البعض لتُكَوِّن نوى ذرات الهيليوم وتنطلق الطاقة الهائلة التي أَعْطَت لُبَّ الشمس حرارةً تُقَدَّر بحواليْ 15 مليون درجةٍ مئويةٍ ولسطحها ستة لافِ درجةٍ مئوية , ولألسنة اللهب المندفعة من داخلها حواليْ المليون درجة مئوية , وثبت أيضًا أنَّ عمليَّة الاندماج النووي في قلب الشمس لا تصل أبدًا إلى إنتاج أيَّة عناصرَ ثقيلةٍ فضلاً عن إنتاج الحديد , فلا يتكون في داخل الشمس بهذه العمليّة سوى الهيليوم ، ونِسَبٌ ضئيلةٌ من العناصر القليلة التي تلي هذا الغاز في الجدول الدوريّ للعناصر . وهنا برز التَّساؤل : من أيْن جاءت الكميَّة الهائلة من حديد الأرض؟ والتي تفوق ثُلُثَ كتلة الأرض المُقَدَّرة بحواليْ ستة الاف مليون مليون مليون طنًا (أي : 6 x 10 18 طنًا من الحديد)؟ .

بالدراسة المُسْتَفيضَة ثَبَتَ أنَّ النُّجوم تمرُّ بمراحلَ عدةٍ في تاريخ حياتها، منها مراحلُ تتوهجَّ فيها تَوَهُّجاً شديدًا ، فتُعْرَف باسم : المستعرات والمستعرات العظمى , وإنَّ درجة حرارة لُبِّ النُّجوم في تلك المرحلة تتعدَّى عشراتِ البلايين من الدرجات المُطْلَقَة, وأنَّ لُبَّ هذه المستعرات والمستعرات العظمى هي الأماكن الوحيدة المعروفة لنا في صفحة الجزء المُدْرَك من الكَوْن ، التي تتم فيها عملية الاندماج النووي حَتَّى يتحولَ لُبُّ النَّجْم



تكبير لحبيبات ملح

بالكامل إلى حديد, وبتَحَوُّلِه إلى حديد يَسْتَهْلِك طاقة النَّجم بالكامل فينفجر وتتناثر أشلاؤُه في صفحة الكون, وبذلك يصل الحديد إلى عددٍ من أَجْرَام السَّماء من مثل كَوْكَب الأرض, تمامًا كما تَصِلُنَا نيازك الحديد اليوم . هذه الملاحظة الصحيحة قادت إلى التَصَوُّر الصحيح أنَّ الأرض عندَ انفصالها عن الشَّمس (أو عن السحابة الكونية التي نشأت عنها مجموعتنا الشمسية) لم تكن سوى كَوْمَةٍ من الرَّماد ليس فيها عناصر أعلى من الألومنيوم والسيليكون, ثم رُجِمَت بوَابِلٍ من النيازك الحديديَّة, والصَخريَّة, والحديديَّة الصخريَّة, التي تَحَرَّكَت بحُكْم كثافتها الأعلى من كثافة الأرض الابتدائيَّة (كومة الرماد) ، فتَحَرَّكَت إلى مركز تلك الكَوْمَة حيثُ انصهرت بحرارة الاستقرار وصهرت كَوْمَة الرَّماد, ومَايَزَتْهَا إلى سَبْع أرضين: لُبٌّ صلبٌ (أغلبه من الحديد 90% , والنيكل 9% , وعناصرَ أخرى 1%), ولُبٌّ سائلٌ (له نفس التركيب الكيميائيّ) ثلاثة أوشحة متتالية تتناقص فيها نسبة الحديد من الداخلِ إلى الخارجِ, ثُمَّ الجزء السفليّ من الغلاف الصخريّ للأرض, ويليه إلى الخارج الجزء العلويّ من الغلاف الصخريّ للأرض (قشرة الأرض وبها 5.6% حديد) [12].

بهذه الملاحظات ثَبَتَ أنَّ كُلَّ حديد الأرض قد أُنْزِلَ إليها إنزالاً حقيقياً من السَّماء تَصْدِيقًا لمَّا جاء في كتاب الله, وفي هذا الحديث الذي نحن بصدده من أقوال رسول - الله صلى الله عليه وسلم - . ولَوْلا حديد الأرض ما كان له هذا المجال المِغْنَاطِيسِي الذي يمْسك بغلافها الغازيّ والمائيّ, وبكافَّة صورة الحياة على سطحها, ولو لَمْ ينزلْ الحديد إلى الأرض من السَّماء ما كانت الحياة؛ لأنَّ الحديد يُشَكِّل جزءًا مهمًا من المادة الحمراء في دِمِ الإنسان, وفي دماء العديد من الحيوانات, ما يُشَكِّل جزءًا مهمًا كذلك من المادة الخضراء والتي بدونها ما كانت النباتات[12] .

ويَعْجَبُ الإنسان من هذه الإشارة العلميَّة الدقيقة ... إنزال الحديد إلى

الأرض من السَّماء في كُلٍ من كتاب الله, وفي هذا الحديث من أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قبل ألفٍ وأربعمائة سنة, وهي حقيقةٌ لم يتوصلْ إليها الإنسان إلا منذُ عشرات قليلةٍ من السنين, وهي شهادة حقٍ على أنَّ القرآن الكريم هو كلام اللهِ الخالق , وأنَّ هذا النبيَّ الخاتم - صلى الله عليه وسلم - , كان موصولاً بالوحي , ومُعَلَّمًا من قِبَلِ خالق السماوات والأرض " وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى . إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى " (النجم:3-4) .

٦٠٢ أرض العرب مروجا وأنهارا



جزيرة العرب

- قال صلى الله عليه وسلم: " **لن تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا " (مسلم).**

روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لن تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا " رواه الإمام مسلم في صحيحه حديث رقم 1681 .

و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا " رواه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم 8477 , 9026 . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّا عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا وَحَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَكَّةَ لا يَخَافُ إِلَّا ضَلالَ الطَّرِيقِ ، وَحَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ . قَالُوا : وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْقَتْلُ " .

وهذا الحديث الشريف من المعجزات العلمية التي تصف حقيقةً كونيةً لم يدركْها العلماء إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين ، حين ثبت لهم بأدلة قاطعة أن جزيرة العرب كانت في القديم مروجًا وأنهارًا , كما تشير الدراسات المناخية إلى أن تلك الصحراء القاحلة في طريقها الن للعودة مروجًا وأنهاراً مرة أخرى , وذلك لأن كوكب الأرض يمرّ – في تاريخه الطويل – بدورات مناخيةٍ مُتقلّبةٍ تتم على مراحل زمنيةٍ طويلةٍ ومتدرجة ، كما قد تكون فجائيةً ومتسارعةً , فعلى سبيل المثال أدرك علماء الأرض منذُ قرنٍ ونصف تقريبًا أن أرضنا قد مرَّت بعددٍ من دورات زحف الجليد على اليابسة، تعرف باسم " الدورات الجليديّة " ، يتحرّك خلالها الجليد من أحد قطبي الأرض - أو منهما معًا - في اتجاه خط الاستواء , وينحسر في عددٍ من المرات في الدورة الواحدة . وقد وُضعت نظرياتٌ عديدةٌ لتفسير كيفيّة دخول الأرض في هذه الدورات الجليديّة ، تتلخص في نقص كمّيّة الطاقة الشمسيّة الواصلة إلى ذلك الكوكب نتيجةً للتغيّرات الدوريّة في شكل مداره حولَ الشمس وقبلَ محوره على هذا المدار، واختلاف معدل ترنُّحه حول محوره ، ضِفْ إلى ذلك زحف القارات عبر المناطق المناخيّة المختلفة كنتيجةٍ حتميّة لِتحرّك ألواح الغلاف الصخريّ للأرض .

وفي أثناء الزحف الجليديّ على اليابسة , تتحول البلاد في مناطق خطوط العرض العليا إلى صحارى جليديّةٍ قاحلةٍ تموت فيها النباتات , وتهرب الحيوانات , بينما يتحول الحزام الصحراويّ الممتد من موريتانيا غربًا إلى أوساط سيا شرقًا إلى منطقة مطرٍ غزيرٍ , وفي أثناء هذه الدورات المطيرة شُقّت كلُّ الأودية الجافّة التي تنتشر في صحارى تلك المنطقة اليوم , وكانت أنهارًا متدفقةً في القديم ثم جفّت مع تناقص كمّيّة الأمطار ، فهذه الأودية الجافة لا يمكن أن يكون سبب شقّها عاملُ غيرُ المياه الجارية . وبدراسات متأنية ، ثَبَتَ لنا أنّ جزيرة العرب قد مرّت في خلال الثلاثين ألف سنة الماضية بسبع فتراتٍ مطيرة ، تخلّلت ثمانيَ فتراتٍ جافّة , تمرّ حالياً بالفترة الثامنة منه[13] .

وتشير الدراسات المناخية إلى أننّا مُقدِمون على فترةٍ مطيرةٍ جديدةٍ ، شواهدُها بداياتُ زحفٍ للجليد في نصف الكرة الشماليّ باتجاه الجنوب , وانخفاضٌ ملحوظٌ في درجات حرارة فصل الشتاء , ولولا التزايدُ المطَّرد في معدلات التلوث البيئيّ التي تُزيد من ظاهرة الاحتباس الحراريّ ، لشاهدْنا زحف الجليد على كلٍّ من أمريكا الشمالية وأوروبا وسيا في زماننا الراهن .

وفي فترات المطر ، كُسيَت الجزيرة العربية بالمروج الخضراء , وتدفّقت الأنهار بالمياه الجارية , وتحوّلت المنخفضات إلى بحيراتٍ زاخرةٍ بالحياة , وعُمِّرت اليابسة بمختلف صور الحياة الأرضيّة , كما وصفها حديث رسول الله - - الذي نحن بصدده - وحتى صحراء الربع الخالي - والتي تعتبر اليوم واحدةً من أكثر أجزاء الأرض قحولةً وجفافاً - ثُبِتَ أنّ بها أعدادًا من البحيرات الجافّة , والمجاري المائية القديمة المدفونة تحت رمالها السّافية ,

وأنّ تلك البحيرات والمجاري المائية كانت زاخرةً بالحياة , ومتدفقةً بالمياه إلى زمن قوم عاد ، الذين أقاموا في جنوب الجزيرة العربية حضارةً ماديّةً لم يكن يدانيها في ازدهارها الماديّ حضارةٌ أخرى في زمانها , وكانت تلك الحضارة تُصدِّر إلى أوروبا (البدائية في ذلك الوقت) الفواكهَ المجفَّفة , والبذور, والبخور, والعطور, والأخشاب, والذهب والفضة, فلمّا جاء إلى قوم عاد نبيُّهم ورسولُهم سيدنا هود - عليه السلام - بالهداية الربانيّة, بدعوة التوحيد الخالص لله تعالى, وعبادتِهِ بما أَمَرَ, والقيام بواجبات الاستخلاف في الأرض وعمرانها, وإقامة عدلِ اللهِ فيها, كَفَرُوا بربِّهِم, وجَحَدُوا بياته, وعَصَوْا رُسُلَهُ ، وكذّبوهم ، واستكبروا في الأرض بغير الحق ، فأرسل الله تعالى عليهم المطر, وأرسل الريح العقيم فطَمَرَتهم, وطَمَرَت حضارتهم برمالها, وقَطَعَت دابرهم, وجَعلتهم كَالرَّمِيم, وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى : سورة فصلت: فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٦﴾ .

وقد وَصَفَ الحضارةَ الماديّة لقوم عاد أثناءَ ازدهارها اثنان من المؤرخين القدامى ، كان أولهما بطليموس الإسكندريّ الذي كان أميناً لمكتبة الإسكندرية، وقام برسم الأنهار المتدفّقة في منطقة الربع الخالي الحالية بتفرعاتها, والبحيرات التي كانت تفيض إليها , وكان ثانيْهما هو يليني الكبير , أحدُ مؤرخي الحضارة الرومانيّة والذي وصف حضارةَ عاد بأنها لم يكن يدانيها في زمانها حضارةٌ أخرى .

وتمثّلُ فترة الأمطار الغزيرة الأخيرة في شبه الجزيرة العربية في خلال الثلاثين ألف سنة الماضية نهايات العصر الجليدي الأخير الذي عمّ الأرض خلال المليونيْ سنة الأخيرة في دوراتٍ متتالية من زحف الجليد وانحساره، تركت بصماتِها واضحةً على أشكال سطح الأرض الحالية بصفةٍ عامة, وفي نصفها الشماليّ بصفةٍ خاصة . وقد أحصى العلماء من تلك الدورات عشرين دورةً استغرقت كلٌّ منها حواليْ المائةَ ألفِ سنة, كان نصفها دورات زحف جليديّ تخلّلتها عشرةُ دوراتٍ من دورات انحسار هذا الزحف الجليديّ . ونعيش اليومَ في نهاية خر دورة من دورات هذا الانحسار الجليديّ, ويبشّر العلماء ببداية دورةٍ من دورات هذا الانحسار الجليديّ, ويبشّر العلماء ببداية دورةٍ جليدية جديدة قريباً إن شاء الله, وقد بدأت شواهد هذا بالفعل [13] .

وليس دخول الأرض في دورةٍ من دورات زحف الجليد على اليابسة بالأمرِ المُستغرَب ، فقد حدث في تاريخ الأرض الطويل عدةَ مراتٍ, ثاره مُدَوَّنَةً بدقّةٍ فائقةٍ في صخور الأرض منها اثنتان في أحقاب ما قبل الكمبري ، إحداهما في حدود بليونيْ سنةٍ مَضَتْ, والأخرى منذ سبعمائة مليون سنة, واثنتان في صخور حُقَب الحياة القديمة ، أولاهما في حدود 400 إلى 440 مليون سنةٍ مضت (العصر الأودوفيشي – السيليوري)، والأخرى في حدود 250 – 300 مليون سنة مضت (العصرين الكربوني والبرمي)، وقد تركت الأولى ثارها على الثُلُث الشماليّ من الجزيرة العربية. وتركت الثانيةُ ثارَها على ثلُثِها الجنوبيّ , وكان الزحف الجليديّ فيها قادماً من شبه القارّة الهنديّة، التي كانت في ذلك الوقت موجودةً في جنوب الجزيرة العربية وملتحمةً معها ومع كل من القارات الإفريقية, والأسترالية, والأمريكية الجنوبية مُكَوِّنَةً قارّةً عُظْمَى واحدةً أطلق عليها العلماء اسم "جُندُوَانا"[13].

هذه الحقائق لم يتوصَّلْ الإنسان إلى معرفتها إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين, وإشارةُ المصطفى - صلى الله عليه وسلم - إليها في حديثه الكريم "تعود جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا" مما يشهد له بالنبوّة وبالرّسالة, وبأنّه - عليه الصلاة وأزكى التسليم - كان دومًا مَوْصُولاً بالوَحْيِ, ومُعَلَّماً من قِبَل خالق السماوات والأرض .

٧٠٢ نار من أرض الحجاز



أرض الحجاز،شبة الجزيرة العربية

> قال صلوات الله وسلامه عليه: "**لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى**"(صحيح مسلم: باب الفتن).

في هذا الحديث الشريف إشارة علمية دقيقة إلى حقيقة من حقائق أرض الحجاز لم تدرك إلا في منتصف القرن العشرين حين بدئ في رسم الخريطة الجيولوجية لأرض شبه الجزيرة العربية , وكان من نتائج ذلك انتشار الطفوح البركانية على طول الساحل الغربي لجزيرة العرب من عدن جنوبًا إلى المرتفعات السورية شمالاً, عبر كل من الحجاز والأردن, وفلسطين , مغطية مساحة من تلك الطفوح تقدر بحوالي مائة وثمانين ألفًا (180.000 كم2) من الكيلومترات المربعة, ومكونة واحدًا من أهم

أقاليم النشاط البركاني الحديث في العالم, ويقع نصف هذه المساحة تقريبًا في أرض الحجاز (حوالي تسعين ألفًا من الكيلو مترات المربعة) موزعة في ثلاثة عشر حقلاً بركانيا تعرف باسم الحرات, وأغلب هذه الحرات تمتد بطول الساحل الشرقي للبحر الأحمر ممتدة في داخل أرض الحجاز بعمق يتراوح بين 150 كيلو مترًا, 200 كيلو مترًا, ويعتقد بأن هذه الطفوح البركانية قد تدفقت عبر عدد من الصدوع الموازية لاتجاه البحر الأحمر, ومن فوهات مئات من البراكين المنتشرة في غرب الحجاز , كما يعتقد بأن تلك الصدوع والبراكين لا تزال نشطة منذ نشأتها وإلى يومنا الحاضر, سببت العديد من الهزات الأرضية, كما تم مشاهدة تصاعد أعمدة من الغازات والأبخرة الحارة من عدد من تلك الفوهات البركانية.

والحرات الثلاث عشر المنتشرة في أرض الحجاز هي من الجنوب إلى الشمال: حرة السراة, البرك, البقوم, النواصف, هادان, الكشب, رهط, حلة أبو نار, خيبر, إشارة, العويرض, الشامة والحماد, بالإضافة إلى عدد خر من الحرات الصغيرة في مساحاتها[14] .

وتقع المدينة المنورة (على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم) بين حرة رهط في الجنوب, وحرة خيبر في الشمال, وتمتد حرة رهط بين المدينة المنورة شمالاً, ووادي فاطمة بالقرب من مكة المكرمة جنوبًا عبر مسافة تقدر بحوالي 310 كيلو مترًا في الطول, وستين كيلو مترًا في متوسط العرض لتغطي مساحة تقدر بحوالي 19830 كيلو مترًا مربعًا, بسمك متوسط حوالي المائة متر وإن كان يصل إلى أربعمائة مترًا في بعض الأماكن .

ويوجد في حرة رهط وحدها أكثر من سبعمائة فوهة بركانية, ويعتبر الجزء الشمالي من حرة رهط والذي يقع إلى الجنوب من المدينة المنورة مباشرة من أكثر أجزاء تلك الحرة نشاطًا؛ لأنه قد شهد أكثر من ثلاثة عشر ثورة بركانية وتدفقًا للحمم خلال الخمسة لاف سنة الماضية (بمتوسط ثورة بركانية واحدة كل أربعمائة سنة تقريبًا) منها ثورة سنة 21 هجرية (644 ميلادية) ثورة 654 هـ (1256 ميلادية) واللتين سبقتا بعدد من الهزات الأرضية العنيفة وأصوات الانفجارات الشديدة .

وقد كونت الثورة البركانية الأخيرة (654 هـ / 1256 م) ستة مخاريط بركانية جديدة, ودفعت بطفوحها لمسافة زادت على ثلاثة وعشرين كيلو مترًا من الشمال إلى الجنوب, وامتدت حتى الطرف الجنوبي لموقع مطار المدينة المنورة الحالي, ثم تحولت إلى الشمال لطفا بأهل المدينة, وكرامة لساكنها صلى الله عليه وسلم عد أن أصاب الناس كثير من الذعر والهلع .

ويوجد في حرة خيبر أكثر من أربعمائة فوهة بركانية تضم عددًا من أحدث تلك الفوهات عمدًا وأكثرها نشاطًا, فقد تم تسجيل أكثر من ثلاثمائة هزة أرضية خفيفة, حول إحدى تلك الفوهات البركانية في سنة من السنوات الماضية, مما يوحي بتحرك الصهارة الصخرية تحت ذلك المخروط ويهدد بإمكانية انفجاره بثورة بركانية عارمة.

وتشير الدراسات العلمية التي أجريت على منطقة الحجاز إلى أن الثورات البركانية التي كونت حرة رهط قد بدأت منذ عشرة ملايين من السنين على الأقل, تميزت بتتابع عدد من الثورات البركانية التي تخللتها فترات من الهدوء النسبي, ونحن نحيا اليوم في ظل إحدى هذه الفترات الهادئة نسبيًا . ومعنى هذا الكلام أن المنطقة مقبلة حتمًا على فترة من الثورات البركانية تندفع فيها الحمم من تلك الفوهات والصدوع كما اندفعت من قبل بملايين الأطنان فتملأ المنطقة نارًا ونورًا تصديقًا لنبوءة المصطفى صلى الله عليه وسلم التي قال فيها :"لا تقوم حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى". وبصرى مدينة في جنوب بلاد الشام (سوريا) كذلك فإن حرة خيبر تعتبر أكبر هضبة بركانية في أرض الحجاز؛ حيث تغطي قرابة العشرين ألف كيلو مترًا مربعًا, بسمك يتروح بين الخمسمائة والألف متر, يمثل عدة طفوح بركانية متتالية, يتركز أحدثها في وسط الحرة ؛ حيث تنتشر غالبية الفوهات البركانية الحديثة في حزام يمتد بطول ثمانين كيلو مترًا موازيًا لاتجاه البحر الأحمر, وبعرض 15 كيلو مترًا في المتوسط, وقد تم تسجيل زلزالين كبيرين وقعا في حرة خيبر, أحدهما في سنة 460 هـ, والخر في سنة 654 هـ, وقد سبقت الزلزال الأخير أصوات انفجارات عالية, تلتها ثورة بركانية كبيرة, وصاحبتها هزات أرضية استمرت بمعدل عشر هزا ت يوميًا لمدة خمسة إلى ستة أيام قدرت شدة أكبرها بخمسة درجات ونصف الدرجة على مقياس ريختر, وقد كونت هذه الثورة البركانية الأخيرة عددًا من المخاريط البركانية, ورفعت بملايين الأطنان من الحمم في اتجاه الجنوب, ولا تزال تلك المخاريط تتعرض لأعداد كبيرة من الرجفات الاهتزازية الخفيفة التي توحي بأن الصهارات الصخرية تحت المخروط البركاني لا تزال نشطة, مما يؤكد حتمية وقوع ثورات بركانية عارمة تخرج من أرض الحجاز في المستقبل الذي لا يعلمه إلا الله, وذلك تصديقًا لنبوءة النبي الخاتم, والرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم وشهادة له بالنبوة وبالرسالة , وبأنه (عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم) كان موصولاً بالوحي, ومعلمًا من قبل خالق السماوات والأرض [14].

٣ في علم الطب والوقاية

١٠٣ السواك



أراك زيتوني

من هدي المصطفى - - الحث على استخدام السواك مع كل صلاة - أي خمس مرات في اليوم والليلة على أقل تقدير - والسواك - المسواك - هو عود من شجيرة تعرف باسم (الأراك)، وقد يتخذ من غيرها من الشجيرات من مثل الزيتون البري - العُتْم - أو من شجيرة السَّمْبُر, ولكن أفضل السواك ما اتخذ من المدادات الأرضية لشجيرة (الأراك)، لما أنه قد يتخذ من فروعها الخضراء، وهي الجودة من المساويك المتخذة من المدادات الأرضية.

رواه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة حديث رقم 838: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - - قَالَ : " لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ ".

وأيضًا رواه مسلم في صحيحه كتاب الطهارة حديث رقم 370: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - - قَالَ : " لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ (عَلَى أُمَّتِي) لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ " (البخاري ومسلم).

من هدي المصطفى - صلى الله عليه وسلم - الحث على استخدام السواك مع كل صلاة - أي خمس مرات في اليوم والليلة على أقل تقدير - والسواك - المسواك - هو عود من شجيرة تعرف باسم (الأراك)، وقد يتخذ من غيرها من الشجيرات من مثل الزيتون البري - العُتْم - أو من شجيرة السَّمْبُر, ولكن أفضل السواك ما اتخذ من المدادات الأرضية لشجيرة (الأراك)، لما أنه قد يتخذ من فروعها الخضراء، وهي الجودة من المساويك المتخذة من المدادات الأرضية. وجمع السواك (سُوُك) بضم الواو, وجمع المسواك (مَسَاوِيْك)، ويقال (سَوَّكَ فاه تسويكًا) أي نظَّفه باستخدام (المسواك), ولكن إذا قيل (تسوَّك) أو (استاك) لا يُذكر الفم.

وشجيرة الأراك تنو في الجزيرة العربية, وفي غيره من المناطق الجافة في كلٍ من غربي آسيا وشمالي أفريقيا, وهي شجيرة كثيرة الفروع, مخضرَّة الأوراق, باصفرار قليل, دقيقة الأزهار والثمار, وتعرف ثمارها باسم (الكباث), وهي على هيئة الكرات الصغيرة التي تبدأ حمراء اللون ثم تسودُّ, وتحتوي على مواد حريفة فاتحة للشهية [15].

وقد جاءت وصية المصطفى - صلى الله عليه وسلم - بالمواظبة على استخدام السواك في عدد من أحاديثه الشريفة، منها ما رواه كلٌ من البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة – رضي الله عنهما – عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والذي نصه : " لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة "، ومنها ما رواه كلٌ من النسائي وابن خزيمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونصه : " السواك مطهرة للفم , ومرضاة للرب ".

روى النسائي في سننه، كتاب الطهارة، حديث رقم 5: أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ".

ورواه أيضًا أحمد في مسنده حديث رقم 7 في مسند العشرة المبشرين بالجنة: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - - قَالَ: " السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ".

وقد أثبتت الدراسات المختبرية على عود الأراك - السواك - أنه يحتوي على العديد من المركبات الكيميائية التي تحفظ الأسنان من التسوس والتلوث, وتحفظ اللثة من الالتهابات من مثل حمض التانيك - العَفْص - ومركبات كيميائية أخرى من زيت الخردل وسكر العنب لها رائحة حادة, وطعم لاذع، ولها قدرة فائقة في القضاء على جراثيم الفم, بالإضافة إلى العديد من المواد العطرية, والسكرية، والصمغية, والمعدنية, والشعيرات الطبيعية من الألياف النباتية الحاوية على كربونات الصوديوم, وهي مادة تستخدم في تحضير معاجين الأسنان [15].

وهذه معلومات لم تكن متوفرة في زمن الوحي ولا لقرون من بعده والتوجيه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باستخدام السواك عند كل صلاة هو سبق علمي وسلوكي بكل أبعاده, وحرص على طهارة الفم والأسنان ونظافتهما؛ لأن الفم هو مدخل الطعام إلى الجهاز الهضمي في جسم الإنسان, وحينما يمضغ الطعام فيه تبقى منه بقايا عالقة بين الأسنان وباللثة, وهذه إذا لم تنظف تتعفن, وتملأ الفم بالفطريات والجراثيم التي قد تكون سبباً في كثير من الأمراض, بالإضافة إلى ما تنتجه من روائح كريهة ومنفرة من صاحبها.

من هنا كانت وصية المصطفى - صلى الله عليه وسلم - باستخدام السواك عند كل صلاة لتطهير الفم والأسنان من فضلات الطعام, وتزكية رائحتهما, وحمايتهما, وحماية بقية الجسد الذي يحملهما من الإصابة بالعديد من الأمراض.

وهنا يبرز التساؤل المنطقي: من الذي علَّم هذا النبي الخاتم بفائدة السواك، فيوصي باستخدامه عند كل صلاة, وذلك من قبل ألف وأربعمائة سنة, أي في زمن لم يكن فيه إدراك لمخاطر تلوث الفم والأسنان ببقايا الطعام ؟، ولماذا التوصية بـ(الأراك) على وجه التخصيص، ولم يكن أحد يعلم شيئاً عن تركيبه الكيميائي حتى عشرات قليلة من السنين التي مضت في ختام القرن العشرين [15] .

وللإجابة على هذه التساؤلات أقول: إن سبق أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لكل المعارف المُكتسَبة بألف وأربعمائة سنة على الأقل بالإشارة إلى فوائد السواك في تطهير الفم والأسنان لا يمكن لعاقل أن يتصور مصدرًا له غير الله الخالق, وأن التوصية باختيار (الأراك) على وجه الخصوص لا يمكن أن يكون لها مصدر غير الخالق - سبحانه وتعالى - وورود هذه الحقيقة العلمية على لسان نبي أمي - صلى الله عليه وسلم -

في أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين مما يشهد له بالنبوة والرسالة، وإبراز هذه الجوانب العلمية في أحاديث المصطفى - - في أحاديثه وفي الوحي الذي أُنزل إليه - القرآن الكريم - هو من أنجح أساليب الدعوة إلى الله في زمن العلم والتقنية الذي نعيشه، وهو زمن فُتن الناس فيه بالعلوم ومعطياتها فتنة كبيرة, ولم تعد قضايا الدين تحرك في قلوبهم أو عقولهم ساكناً, وأصبحوا في أمسّ الحاجة إلى أدلة مادية ملموسة تدعوهم إلى الإيمان ببعثة هذا النبي الخاتم والرسول الخاتم - صلى الله عليه وسلم - الذي ختمت ببعثته النبوات, وتكاملت في رسالته كل الرسالات, ووصفه ربه - تبارك وتعالى - بأنه : " وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى " (النجم:4,3) [15].

٢.٣ ماء زمزم لما شرب له



رقبة بئر زمزم بالطوق والغطاء، بالإضافة إلى بكرة لرفع الماء تعود لأواخر القرن الرابع عشر، كما يوجد دلو من النحاس مؤرخ عام 1299 هـ (1882)، كان موجوداً في بئر زمزم.

يروى عن جابر رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "ماء زمزم لما شرب له" ويضيف ابن عباس رضي الله عنهما في روايته الحديث :ماء زمزم لما شرب له ، إن شربته تشتفى به شفاك الله ، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله ، وهي هزمة جبريل وسقيا الله إسماعيل - رواه ابن ماجة في سننه ، كتاب المناسك ، حديث 3053.

حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال :قال عبد الله بان المؤمل انه سمع ابا الزبير يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ماء زمزم لما شرب له.

كذلك روي عن هذا النبي الخاتم صلى الله عليه و سلم عدد غير قليل من الأحاديث في ماء زمزم ، وفضله ، ووصف بئره التي قال فيها صلى الله عليه و سلم بأنها هزمة جبرائيل ، وسقيا الله لإسماعيل [9] .

وبئر زمزم فجرها جبريل عليه السلام بأمر من الله تعالى تكريماً لأم إسماعيل ورضيعها اللذين تركهما نبي الله إبراهيم عليه السلام بواد غير ذي زرع عند بيت الله المحرم ، وعندما هما بالانصراف فزعت هذه السيدة الصالحة من قفر المكان ، وخلوه من الماء والنبت والسكان ، فجرت وراء زوجها تسائله : إلي من تكلنا ؟ إلي من تتركنا في هذا المكان القفر ؟ قال إلى الله عز وجل ، قالت : قد رضيت بالله عز وجل ، ثم سالته بثقتها فيه ، ويقينها بأنه نبي مرسل: آللّه امرك بهذا ؟ فأجاب بنعم واستمر في سيرة ، حتي غاب عن زوجه وولده فاستقبل بوجهه البيت ودعا الله لهما بالأنس والرزق والستر وقفلت أم اسماعيل راجعة وهي تقول :إذا فلن يضيعنا ،ورداً علي هذا الإيمان العميق بالله واليقين الصادق بقدرته ورحمته ، ومعيته اكرمها ربنا تبارك وتعالى بتفجير هذه البئر المباركة بغير حول منها ولا قوة.

وخروج بئر وسط صخور نارية ومتحولة شديدة التبلور، ومصمطة ، ولا مسامية فيها ، ولا نفاذية لها في العادة ، أمر ملفت للنظر، والذي هو أكبر من ذلك وأكثر أن تظل هذه البئر تتدفق بالماء الزلال على مدى أكثر من ثلاثة الاف سنة على الرغم من طمرها وحفرها عدة مرات علي فترات.

ويبلغ معدل تدفقها اليوم ما بين 11 ، 18.5 لتراً في الثانية فهي بئر مباركة ، فجرت بمعجزة كرامة لسيدنا إبراهيم، وزوجه ،وولده عليهم جميعا من الله السلام ولم يعرف مصدر المياه المتدفقة إلى بئر زمزم إلا بعد حفر الأنفاق حول مكة المكرمة وفي جميع الأتجاهات من حولها ، وهذا يؤكد قول المصطفي صلى الله عليه و سلم بأنها نتجت عن طرقة شديدة وصفها بقول الشريف: هي : هزمة جبريل ، وسقيا الله إسماعيل، والهزمة في اللغة الطرقة الشديد [9] .

وبئر زمزم هي إحدي المعجزات المادية الملموسة الدالة على كرامة المكان ،وعلى مكانة كل من سيدنا إبراهيم وولده سيدنا إسماعيل وأمه الصديقة هاجر عند رب العالمين ، وسيدنا إبراهيم عليه السلام وهو خليل الرحمن وأبو الأنبياء الذي أعاد حفر بئر زمزم، وسيدنا إسماعيل هو الذبيح المفتدى بفضل من الله تعالى والذي عاون أباه في رفع قواعد الكعبة :المشرفة وأنطلاقاً من كرامة المكان ، وعميق إيمان المكرمين فيه ، كان شرف ماء زمزم الذي وصفه المصطفي صلى الله عليه و سلم بقوله : ماء زمزم لما شرب له و بقوله : خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم ،فيه طعام طعم وشفاء سقم.

ويروي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تبارك وتعالى عنها أنها كانت تحمل من ماء زمزم كلما زارت مكة المكرمة ، وأن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يحمل منه كذلك ليسقي المرضى ، ويصب على أجزاء أجسادهم المصابة فيشفون وتشفى أجسادهم بإذن الله.

ولقد جاء في كتاب (فيض القدير) في شرح حديث المصطفى صلى الله عليه و سلم الذي يقول فيه: (ماء زمزم لما شرب له) ما نصه : وأما قوله (لما شرب له) فلأنه سقيا الله وغياثه لولد خليله ، فبقي غياثا لمن بعده ، فمن شربه بإخلاص وجد ذلك الغوث ، وقد شربه جمع من العلماء لمطالب فنالوها.

وذكر ابن القيم (رحمه الله) في كتابه (زاد المعاد) : "وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بما زمزم أمورا عجيبة ، واستشفيت به من عدة أمراض فبرئت بإذن الله ، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذاوات العدد قريباً من نصف الشهر أو أكثر ، ولا يجد جوعاً وذلك تصديق لوصف



تغليف لعبوات معبأة بماء زمزم ضمن "مشروع خادم الحرمين الشريفين لسقيا زمزم" الذي دشن عام 2010.

المصطفي صلى الله عليه و سلم لهذا الماء المبارك بقوله : فيه طعام طعم وشفاء سقم.

وذكر الشوكاني (رحمه الله) في كتابة (نيل الأوطار) مانصه: " قوله (ماء زمزم لما شرب له) في دليل على ان ماء زمزم ينفع الشارب لأي أمر شربه لاجله ، سواء كان في أمور الدنيا أو الاخرة لأن (ما) في قوله (لما شرب له) من صيغ العموم ، وقد دونت في زماننا أحداث كثيرة برئ فيها أعداد من المرضى بأمراض مستعصية بمداومتهم على الأرتواء من ماء زمزم.

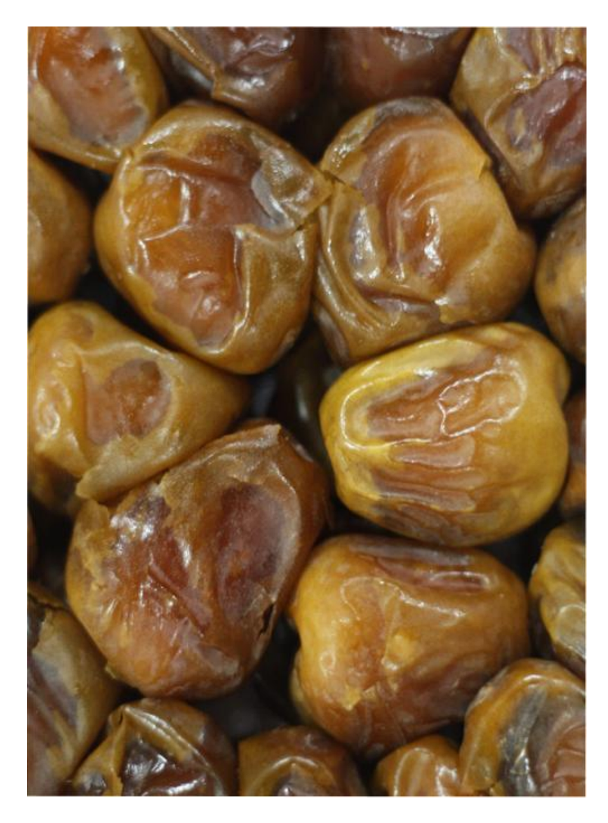
وقد أثبتت الدراسات العلمية التي أجريت على ماء بئر زمزم أنه ماء متميز فى صفاته الطبيعية و الكيميائية ، فهى ماء غازي عسر ، غنى بالعناصر و المركبات الكيميائية النافعة التى تقدر بحوالى (2000) ملليجرام بكل لتر ، بينما لا تزيد نسبة الأملاح فى مياه آبار مكة وآبار الأودية المجاورة لها عن 260 ملليجرام بكل لتر ، مما يوحى ببعد مصادرها عن المصادر المائية حول مكة المكرمة ، وبتميزها عنها فى محتواها الكيميائى وصفاتها الطبيعية.

والعناصر الكيميائية النافعة فى ماء زمزم يمكن تقسيمها إلى أيونات موجبة وهي بحسب وفرتها تشمل :ايونات كل من الصوديوم (حوالي 250 ملليجرام / لتر)، والكالسيوم (حوالي 200 ملليجرام / لتر) والبوتاسيوم (حوالي 120 ملليجرام / لتر) والمغنسيوم (حوالي 50 ملليجرام / لتر) ، وايونات سالبة وتشمل أيونات كل من الكبريتات (حوالي 372 ملليجرام / لتر) ، والبيكروبونات (حوالي 366 ملليجرام / لتر) والنترات (حوالي 273 ملليجرام / لتر) ، والفوسفات (حوالي 0.25 مليجرام / لتر)، والنشادر (حوالي 6 ملليجرام / لتر).

وكل مركب من هذا المركبات الكيميائية له دوره المهم في النشاط الحيوي لخلايا جسم الإنسان ، وفي تعويض الناقص منها في داخل تلك الخلايا ، ومن الثابت أن هناك علاقة وطيدة بين إختلال التركيب الكيميائي لجسم الإنسان والعديد من الأمراض ومن المعروف أن المياه المعدنية الصالحة وغير الصالحة للشرب قد استعملت منذ قرون عديدة في الإستشفاء من عدد من الأمراض من مثل أمراض الروماتيزم ، ودورها في ذلك هو في الغالب دور تنشيطي للدورة الدموية ، أو دور تعويضي لنقص بعض العناصر في جسم المريض.

والمياه المعدنية الصالحة للشرب ثبت دورها في علاج أعداد غير قليلة من الأمراض من مثل حموضة المعدة ، عسر الهضم ، أمراض شرايين القلب التاجية (الذبحة الصدرية أو جلطة الشريان التاجي)، وغيرها، أما المياه المعدنية غير الصالحة للشرب فتفيد في علاج العديد من الأمراض الجلدية ، والروماتيزمية، والتهاب العضلات والمفاصل ويرها [9] .

٣.٣ لا يجوع أهل بيت عندهم التمر



تمر سكري

روى الإمام مسلم في صحيحه عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : لا يجوع أهل بيت عندهم التمر.

- **الحديث الأول** :رواه مسلم في صحيحه في كتاب الاشربة حديث رقم 2811 حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحي بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : لا يجوع أهل بيت عندهم التمر.
- **الحديث الثاني** :رواه مسلم ايضا في صحيحه في كتاب الاشربة حديث

رقم 3812 بلفظ أخر: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا يعقوب بن محمد بن طحلاء عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن عن امه عن عائشة قالت :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله ياعائشة بيت لا تمر فيه جياع اهله أو جاع أهله قالها مرتين أو ثلاثاً.

وروي عنها أيضا انها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا عائشة ! بيت لا تمر فيه ، جياع أهله ، يا عائشة ! بيت لا تمر فيه ،جياع أهله ، يا عائشة! بيت لا تمر فيه جياع أهله ـ او جاع اهله ـ قالها مرتين اوثلاثاً.

والتمر هو تمر النخيل من حين الانعقاد إلي حين الإدراك ، ثم النضح وهو تعبير عام لأن كلا من البسر والرطب لا يبقي فترة طويلة بعد موسم ثمار ، والتمر هو الثمرة المجففة التي تعيش علي مدار السنة ، والبسر هو الغصن من التمر.

وقد ذكر النخل والنخيل في القران الكريم في عشرين موضعاً ، ويتبع نخيل التمر فصيلة النخيليات التي تضم عدداً من الرتب أهمها نخيل التمر ونخيل الزيت ، وحبس نخيل التمر يضم حوالي الخمسة عشر نوعاً ، ويضم نخيل التمر أكثر من الف نوع منها حوالي الأربعمائة صنف في الجزيرة العربية وحدها ، وحوالي الستمائة صنف في العراق.

والنخيل من الاشجار الدائمة الخضرة ، التي تنمو في المناطق الحارة أساساً ، ولكنها تأقلمت مع كل من المناطق المعتدلة والجافة ، وشجرة النخيل هي من أكثر النباتات المنزرعة احتمالاً لكل من الجفاف والملوحة ، ولذا تنجح زراعتها حتى في المناطق القالحة.

ومنتجات النخيل تعتبر من أهم المصادر النباتية التي إعتمد عليها الإنسان منذ القدم ، خاصة في الحزام الصحراوي الممتد من مرويتانيا غربا إلى أوساط أسيا شرقاً.

وينتمي النخيل إلي النباتات ذوات الفلقة الواحدة ، حيث تمايز أشجاره إلى ذكر وأنثى ، يبدأ كل منهما في الإزهار في سنته الخامسة ، و يستمر في الإنتاج الجيد إلى عمر يتراوح بين الثلاثين والأربعين سنة.

ونخيل التمر قد أعطاه الله تعالى القدرة علي مقاومة الحرارة الشديدة والتي قد تصل إلي خمسين درجة مئوية في الصيف ، كما أعطاه القدرة على تحمل كل من الجفاف الشديد والملوحة العالية ، فالطول الباسق لجذوع النخل وسمكها وخشونتها، وتغطيتها بقواعد الأوراق القديمة يعينه على تخزين الماء بكميات كبيرة وعدم فقده بسهولة ، والأوراق الرمحية السميكة ذات القمة الشوكية ، والموجودة في قمة الشجرة بأعداد قليلة لا تزيد عن 20 إلي 40 ورقة والتي تتجدد باستمرار تعين على تقليل النتح ومن ثم تقليل فقد الماء[9] .

والتمر وهو من ثمرات النخيل يعد غذاءً كاملاً تقريباً لاحتوائه على أغلب العناصر التي يحتاجها جسم الإنسان ولذا يصفه الحق تبارك وتعالى بقوله: سورة النحل: وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾



يحتوي التمر على قيمة غذائية عالية ويعتبر كقوت أساسي للإنسان منذ القدم

فالتمر يحتوي علي مواد سكرية ، وكربوهيدراتية ، وبروتينية، ودهنية وعلى عدد من العناصر المهمة، والفيتامينات الضرورية لحياة الإنسان ، وقد أثبتت التحاليل الكيميائية أن التمر الجاف يحتوي علي 70.6 % من الكربوهيدرات ، 2.5 % من الدهون 1.32 من الأملاح المعدنية التي تشمل مركبات كل من الكالسيوم، والحديد والفوسفات ، والمغنسيوم ، والبوتاسيوم، والنحاس، والمنجنيز ، والكوبلت والزنك وغيرها، 10% من الألياف ،بالإضافة إلي فيتامينات تشمل فيتامين 1، ب1 ، ب2 ، ج ،وإلى نسب متفاوتة من السكريات والبروتينات.

وللتمر فوائد طبية كثيرة فهو غذاء مهم لخلايا العصبية، وطارد للسموم،ومفيد في حالات الفشل الكلوي ،والمرارة ، والارتفاع ضغط الدم ،و البواسير ، والنقرس ، وهو ملين طبيعي ، ومقو للسمع ، ومنبه لحركة الرحم ، ومقو لعضلاته مما ييسر عملية الولادة الطبيعية ومن هنا كانت الإشارة القرانية إلي السيدة / مريم البتول وهي تضع نبي الله عيسي عليه السلام بقول الحق تبارك وتعالي لها :سورة مريم : وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾

ومن هنا أيضا كانت وصية رسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله الشريف: أطعموا نساء كم في نفاسهن التمر ،فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج وليدها حليماً، فإنه كان طعام مريم حيث ولدت ، ولو علم طعاماً خيراً

من التمر لأطعمها إياه رواه الترمذي في سننه في كتاب الزكاة حديث رقم 597.

حدثنا قتيبة حدثنا سفيان بن عيينه عن عاصم الأحول عن حفصة بينت سيرين عن الرباب عن عمها سليمان بن عامر يبلغ به النبي صلى الله عليه و سلم قال : إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد تمراً فالماء فإنه طهور وقال الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة.

قال وفي الباب عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود وجابر وأبي هريرة قال أبو عيسي حديث سلمان بن عامر حديث حسن والرباب هي أم الرائح بنت صليع وهكذا روي سفيان الثوري عن عاصم عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن سلمان بن عامر عن ولم يذكر فيه عن الرباب وحديث سفيان الثوري وأبن عينية أصح وهكذا روي أبن عون وهشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن سلمان بن عامر ورواه أيضا في كتاب الصوم حديث رقم 631.

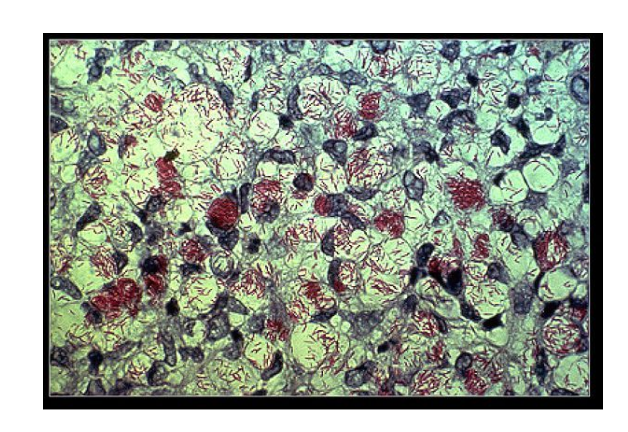
حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عاصم الأحول وحدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن عاصم والأحول وحدثنا قتيبة قال : أنبأنا سفيان بن عيينة عن عاصم الأحول عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن سلمان بن عامر الضبي عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : إذا أفطر أحدكم فيفطر علي تمر زاد أبن عيينة : فإنه بركة فمن لم يجد فيفطر علي ماء فإنه طهور قال أبو عيسي هذا حديث حسن صحيح.

وكان قوله ايضاً: إذا أفطر أحدكم فليفطر علي تمر ، فإن لم يجد فليفطر علي ماء فإنه طهور وكانت وصيته : لا يجوع أهل بيت عندهم التمر ويعجب كل قارئ لهذه الأحاديث الشريفة لما تحتويه من علم صحيح لم تصل إليه مدارك الإنسان إلا منذ سنوات قليلة ، ونطق به المصطفى صلى الله عليه و سلم من قبل ألف وأربعمائة من السنين مؤكداً على صدق نبوته ، وصدق رسالته ، وصدق أتصاله بوحي السماء الذي وصفه بقول الحق تبارك وتعالى : سورة النجم : وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴿٤﴾ .

٤٠٣ الجذام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فر من المجذوم كما تفر من الأسد) رواه البخاري لقد أثبت علم الطب الحديث أن مرض الجذام من أخطر الأمراض الجلدية التي تنتقل بالعدوى من خلال ميكروب الجذام الذي أمكن مشاهدته والتعرف عليه أخيرا منذ أكثر من مائة عام ومع ذلك لم يستطع العلم الحديث السيطرة عليه حتى الآن

ومرض الجذام يصيب أطراف الأعصاب مثل أطراف أعصاب الذراعين ويجعل المريض يفقد الإحساس فلا يحس بالألم والحرارة والبرودة بل ويمكن أن تدخل الشوكة في قدمه دون أن يشعر فضلا عن إصابة المريض بضمور في عضلات اليدين والساقين وقروح في الجلد



المتفطرة الجذامية، إحدى العوامل المسببة لمرض الجذام: باعتبارها بكيتريا هوائية، تبدو المتفطرة الجذامية حمراء عند استعمال ملوّن تسيل-نلسن

خاصة في القدمين واليدين وتتآكل عظامهما وتفقد بعض أجزاء منهما كالأصابع ويمكن أن يصيب القرنية فيؤثر على الإبصار[16].

كما أن مرض الجذام يصيب أيضا الخصيتين .. وهذا يعني أن مريض الجذام يفقد القدرة الجنسية وبالتالي لا تكون له ذرية من أولاد والجذام نوعان النوع العقدي : وهو الذي يصيب ذوى المناعة الضعيفة ويظهر على هيئة عقيدات مختلفة الحجم تصيب الجسم وخاصة الوجه فتكسبه شكلا خاصا يشبه وجه الأسد.

كما يسبب هذا النوع سقوط شعر الحاجبين وقد يصيب الغشاء المخاطي للأنف ويسبب نزيفا منه النوع البقعي الخدرى : وهو يصيب الجلد على هيئة بقع باهتة مختلفة الأشكال والأحجام.

وتتميز هذه البقع بفقدان الحساسية والعرق ونقص في كمية صبغة خلايا الجلد وهذا النوع يصيب المرضى ذوي المناعة الجيدة نسبيا ومن عظمة التوجيه النبوى الشريف للذين أنعم الله عليهم بنعمة الصحة وعدم الابتلاء بهذا المرض اللعين قول صلى الله عليه وسلم : (لا تديموا النظر إلى المجذومين) إرشاد الساري لشرح البخاري : باب الجذام [16].

فلقد أثبت علم النفس الحديث أن المجذوم إذا رأي صحيح البدن يديم النظر إليه فتعظم مصيبة وتزداد حسرته .. ومن ثم فقد جاء النهى عن النظر إليهم رعاية لمشاعرهم هكذا أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم خطورة العدوى من مريض الجذام فأمر الأصحاء بالابتعاد عن المصابين به على الفور كما يبتعد الشخص عن الأسد المفترس ولا سيما أن ميكروب الجذام إذا تمكن من الشخص الصحيح افترسه لقد قيل هذا الحديث منذ أكثر من أربعة عشر قرنا .. ويجئ العلم الحديث ليثبت صحته وينصح بالتوجيه النبوي الشريف.

٥٠٣ الوقاية من الأمراض

قال صلى الله عليه وسلم : (غطوا الإناء وأوكئوا السقاء , فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء , لا يمر بإناء ليس عليه غطاء , أو سقاء ليس عليه وكاء , إلا نزل فيه من ذلك الوباء) رواه مسلم.

لقد أثبت الطب الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الواضع الأول

لقواعد حفظ الصحة بالاحتراز من عدوى الأوبئة والأمراض المعدية , فقد تبين أن الأمراض المعدية تسرى في مواسم معينة من السنة , بل إن بعضها يظهر كل عدد معين من السنوات , وحسب نظام دقيق لا يعرف تعليله حتى الآن .. من أمثلة ذلك : أن الحصبة , وشلل الأطفال , تكثر في سبتمبر وأكتوبر , والتيفود يكثر في الصيف أما الكوليرا فإنها تأخذ دورة كل سبع سنوات والجدري كل ثلاث سنين.

وهذا يفسر لنا الإعجاز العلمي في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إن في السنة ليلة ينزل فيها وباء) أي أوبئة موسمية ولها أوقات معينة كما أنه صلى الله عليه وسلم قد أشار إلى أهم الطرق للوقاية من الأمراض في حديثه : اتقوا الذر-هو الغبار-فإن فيه النسمة-أي الميكروبات [16].

فمن الحقائق العلمية التي لم تكن معروفة إلا بعد اكتشاف الميكروسكوب , أن بعض الأمراض المعدية تنتقل بالرذاذ عن طريق الجو المحمل بالغبار , والمشار إليه في الحديث بالذر .. وأن الميكروب يتعلق بذرات الغبار عندما تحملها الريح وتصل بذلك من المريض إلى السليم .. وهذه التسمية للميكروب بالنسمة هي أصح تسمية , فقد بين - الفيروز ابادي – في قاموسه أن النسمة تطلق على أصغر حيوان , ولا يخفى أن الميكروب متصف بالحركة والحياة .. أما تسمية الميكروب بالجرثوم فتسمية لا تنطبق على المسمى لأن جرثومة كل شيء أصله حتى ذرة الخشب وهذا من المعجزات الطبية التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦٠٣ الوضوء

قال صلى الله عليه وسلم : (من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره) رواه مسلم وقال : (إن أمتي يدعون يوم القيامة غرّا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل) متفق عليه.

أثبت العلم الحديث بعد الفحص الميكروسكوبي للمزرعة الميكروبية التي عملت للمنتظمين في الوضوء .. ولغير المنتظمين : أن الذين يتوضئون باستمرار .. قد ظهر الأنف عند غالبيتهم نظيفا طاهراً خالياً من الميكروبات ولذلك جاءت المزارع الميكروبية التي أجريت لهم خالية تماماً من أي نوع من الميكروبات في حين أعطت أنوف من لا يتوضئون مزارع ميكروبية ذات أنواع متعددة وبكميات كبيرة من الميكروبات الكروية العنقودية الشديدة العدوى .. والكروية السبحية السريعة الانتشار .. والميكروبات العضوية التي تسبب العديد من الأمراض [16][17].

وقد ثبت أن التسمم الذاتي يحدث من جراء نمو الميكروبات الضارة في تجويفي الأنف ومنهما إلى داخل المعدة والأمعاء ولإحداث الإلتهابات والأمراض المتعددة ولا سيما عندما تدخل الدورة الدموية .. لذلك شرع الاستنشاق بصورة متكررة ثلاث مرات في كل وضوء.

أما بالنسبة للمضمضة فقد ثبت أنها تحفظ الفم والبلعوم من الالتهابات ومن تقيح اللثة وتقى الأسنان من النخر بإزالة الفضلات الطعامية التي قد تبقى فيها فقد ثبت علمياً أن تسعين في المئة من الذين يفقدون أسنانهم لو اهتموا بنظافة الفم لما فقدوا أسنانهم قبل الأوان وأن المادة الصديدية والعفونة مع اللعاب والطعام تمتصها المعدة وتسري إلى الدم .. ومنه إلى جميع الأعضاء وتسبب أمراضاً كثيرة وأن المضمضة تنمي بعض العضلات في الوجه وتجعله مستديراً.. وهذا التمرين لم يذكره من أساتذة الرياضة إلا القليل لإنصرافهم إلى العضلات الكبيرة في الجسم.

ولغسل الوجه واليدين إلى المرفقين والقدمين فائدة إزالة الغبار وما يحتوى عليه من الجراثيم فضلاً عن تنظيف البشرة من المواد الدهنية التي تفرزها الغدد الجلدية بالإضافة إلى إزالة العرق وقد ثبت علميا أن الميكروبات لا تهاجم جلد الإنسان إلا إذا أهمل نظافته فإن الإنسان إذا مكث فترة طويلة بدون غسل لأعضائه فإن إفرازات الجلد المختلفة من دهون وعرق تتراكم على سطح الجلد محدثه حكة شديدة وهذه الحكة بالأظافر .. التي غالبا ما تكون غير نظيفة تدخل الميكروبات إلى الجلد [16][17].

كذلك فإن الإفرازات المتراكمة هي دعوة للبكتريا كي تتكاثر وتنمو لهذا فإن الوضوء بأركانه قد سبق علم البكتريولوجيا الحديثة والعلماء الذين استعانوا بالمجهر على اكتشاف البكتريا والفطريات التي تهاجم الجلد الذي لا يعتني صاحبه بنظافته التي تتمثل في الوضوء والغسل ومع استمرار الفحوص والدراسات..أعطت التجارب حقائق علمية أخرى.

فقد أثبت البحث أن جلد اليدين يحمل العديد من الميكروبات التي قد تنتقل إلى الفم أو الأنف عند عدم غسلهما .. ولذلك يجب غسل اليدين جيداً عند البدء في الوضوء .. وهذا يفسر لنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا استيقظ أحدكم من نومة .. فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا) كما قد ثبت أيضا أن الدورة الدموية في الأطراف العلوية من اليدين والساعدين والأطراف السفلية من القدمين والساقين أضعف منها في الأعضاء الأخرى لبعدها عن المركز الذي هو القلب فإن غسلها مع دلكها يقوي الدورة الدموية لهذه الأعضاء من الجسم مما يزيد في نشاط الشخص وفعاليته ومن ذلك كله يتجلى الإعجاز العلمي في شرعية الوضوء في الإسلام.

قال الدكتور أحمد شوقي ابراهيم عضو الجمعية الطبية الملكية بلندن واستشاري الامراض الباطنية والقلب .. توصل العلماء الى ان سقوط أشعة الضوء على الماء أثناء الوضوء يؤدي الى انطلاق أيونات سالبة ويقلل الايونات الموجبة مما يؤدي الى استرخاء الاعصاب والعضلات ويتخلص الجسم من ارتفاع ضغط الدم والآلام العضلية وحالات القلق والأرق ..ويؤكد ذلك أحد العلماء الامريكيين في قوله : إن للماء قوة سحرية بل إن رذاذ الماء على الوجه واليدين - يقصد الوضوء - هو أفضل وسيلة للاسترخاء وإزالة التوتر [16][17].

٧٠٣ البدانة

قال صلى الله عليه سلم (ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) رواه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما وقوله : المعدة بيت الداء

لقد توصل العلم إلى أن السمنة من الناحية الصحية تعتبر خللا في التمثيل الغذائي وذلك يرجع إلى تراكم الشحوم أو اضطراب الغدد الصماء

والوراثة ليس لها دور كبير في السمنة كما يعتقد البعض [16] .

وقد أكدت البحوث العلمية أن للبدانة عواقب وخيمة على جسم الإنسان وقد أصدرت إحدى شركات التأمين الأمريكية إحصائية تقرر أنه كلما طالت خطوط حزام البطن قصرت خطوط العمر فالرجال الذين يزيد محيط بطونهم أكثر من محيط صدورهم يموتون بنسبة أكبر كما أثبتت البحوث أيضا أن مرض البول السكرى يصيب الشخص البدين غالباً أكثر من العادي كما أن البدانة تؤثر في أجهزة الجسم وبالذات القلب حيث تحل الدهون محل بعض خلايا عضلة القلب مما يؤثر بصورة مباشرة على وظيفته.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حذر من السمنة والتخمة فقال : (المعدة بيت الداء) وحذرت تلك البحوث من استخدام العقاقير لإنقاص الوزن لما تسببة من أضرار وأشارت إلى أن العلاج الأمثل للبدانة والوقاية منها هواتباع ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى بعدم الإسراف في تناول الطعام واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تناول الطعام كما أوضح الحديث الذي نحن بصدده ... وجاء تطبيقا لقوله تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) سورة الأعراف : 31 وبهذا سبق الاسلام العلم الحديث منذ أكثر من أربعة عشر قرناً إلى أهمية التوازن في تناول الطعام والشراب وحذر من أخطار الإسراف فيهما على صحة الإنسان [16] .

وقاية الجهاز الهضمي : قال صلى الله عليه وسلم (أصل كل داء البردة) البردة : التخمة : أخرجه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير

هذا الحديث يعد علامة بارزة في حفظ صحة الجهاز الهضمي , وبالتالي وقاية الجسم كله من التسمم الذاتي الذي ينشأ عن (التخمة) وامتلاء المعدة وتحميلها فوق طاقتها من الأغذية الثقيلة , وعن تناول الغذاء ثانية قبل هضم الغذاء الأول , الأمر الذي يحدث عسر هضم وتخمرات وبالتالي التهابات معدية حادة تصير مزمنة من جراء توطن الجراثيم المرضية في الأمعاء التي ترسل سمومها إلى الدورة الدموية , فتؤثر على الجهاز العصبي والجهاز التنفسي , وعلى الجهاز البولي الكلوي وغيره ذلك من أجهزة حيوية في الجسم , الأمر الذي يسبب اختلال وظائفها

ومن هنا كانت المعجزة الطبية في إمكان التوصل إلى السبب الأساسي لكل داء وهو الإسراف في تناول الطعام الذي يسبب تخمة تؤدي إلى أمراض عديدة كما كشفتها البحوث الطبية الحديثة[16] .

٨.٣ الحجامة

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : نعم العبد الحجام يذهب الدم و يخفف الصلب ويجلو عن الصبر وقد روي ايضاً ان النبي صلى الله عليه و سلم احتجم و أعطى الحجام أجره.

لقد أثبت العلم الحديث ان الحجامة قد تكون شفاء لبعض أمراض القلب و بعض امراض الدم و بعض امراض الكبد..ففي حالة شدة أحتقان



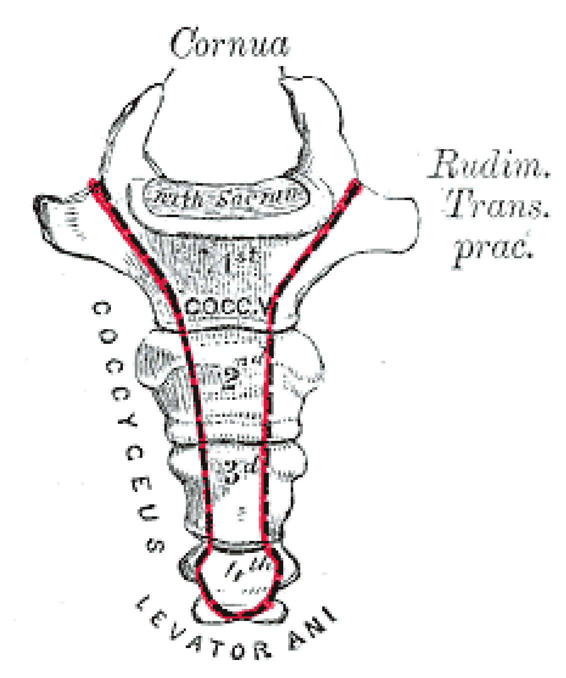
العلاج بالحجامة

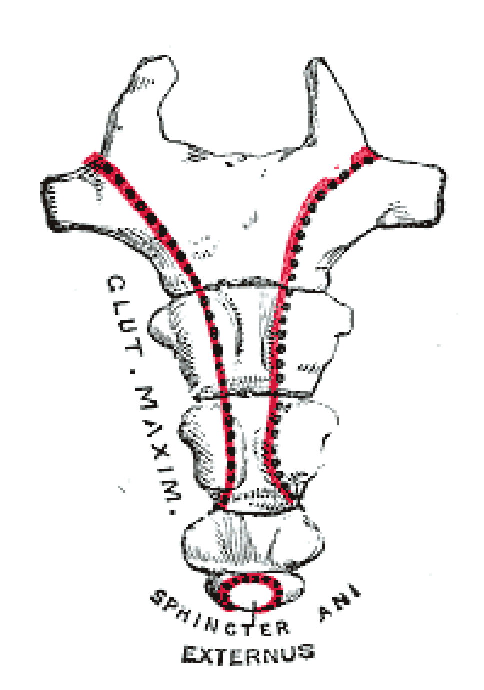
الرئتين نتيجة هبوط القلب و عندما تفشل جميع الوسائل العلاجية من مدرات البول و ربط الايدي و القدمين لتقليل اندفاع الدم الى القلب فقد يكون إخراج الدم بفصده عاملا جوهريا هاماً لسرعة شفاء هبوط الدم [16] .

كما ان الارتفاع المفاجئ لضغط الدم المصحوب بشبه الغيبوبة وفقد التمييز للزمان و المكان أو المصاحب للغيبوبة نتيجة تأثير هذا الارتفاع الشديد المفاجئ لضغط الدم قد يكون اخراج الدم بفصده علاجاً لمثل هذه الحالة.

كما ان بعض أمراض الكبد مثل التليف الكبدي لا يوجد علاج ناجح لها سوى اخراج الدم بفصده فضلاً عن بعض امراض الدم التي تتميز بكثرة كرات الدم الحمراء و زيادة نسبة الهيموجلوبين في الدم تلك التي تتطلب اخراج الدم بفصده حيث يكون العلاج الناجح لمثل هذه الحالات منعا لحدوث مضاعفات جديدة.

ومما هو جدير بالذكر ان زيادة كرات الدم الحمراء قد تكون نتيجة الحياة في الجبال المرتفعة ونقص نسبة الأوكسجين في الجو وقد تكون نتيجة الحرارة الشديدة بما لها من تأثير واضح في زيادة افرازات الغدد العرقية مما ينتج عنها زيادة عدد كرات الدم الحمراء....و من ثم اخراج الدم بفصده هو العلاج المناسب لمثل هذه الحالات و من هنا جاء قوله صلى الله عليه و سلم : "خير ما تداويتم به الحجامة -ورد في الطب النبوي لابن القيم الجوزية- وهو قول اجتمعت فيه الحكمة العلمية التي كشفتها البحوث العلمية مؤخراً [16] .





عضلات العصعص تؤدي دور مهم في إخراج البراز

٩.٣ عجب الذنب

في عدد من الاحاديث النبوية الشريفة جاء ذكر "عجب الذنب" على أنه أصل العصعص الجزء من الجنين الذي يخلق منه الجسد و الذي يبقى بعد وفاته و فناء جسده ليبعث منه من جديد و قد أكد المصطفى صلى الله عليه و سلم أن جسد الأنسان يبلى كله فيما عدا "عجب الذنب" فإذا أراد الله تعالى بعث الناس أنزل مطراً من السماء فينبت كل فرد من عجب ذنبه كما تنبت البقلة من بذرتها رواه مسلم كتاب الفتن و أشراط الساعة حديث رقم 5254.

وحدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : كل ابن أدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خُلق و منه يُركب.

وايضاً في سنن النسائي كتاب الجنائز حديث رقم 2050 و ايضاً رواه أبو داود في كتاب السنة حديث رقم 4118 و رواه الامام مالك في الموطأ كتاب الجنائز حديث رقم 503.

وفي هذه الاحاديث الكثيرة روي أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قوله: كل ابن ادم تأكل الأرض الا عجب الذنب من خُلق و فيه يركب - البخاري , أبو داود , النسائي , أحمد , ابن ماجه , ابن حبان , مالك.

و في رواية لابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : يأكل التراب كل شئ في الانسان إلا عجب ذنبه قيل و ما هو يا رسول الله ؟ قال : مثل حبة خردل منه نشأ.

وأخرج الامام مسلم في صحيحه عن ابي هريرة نصاً مثله جاء فيه : كل ابن ادم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خُلق و منه يُركب.

وفي لفظ اخر له جاء هذا النص : وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظماً واحداً هو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة.

وفي لفظ آخر لمسلم كذلك جاء هذا النص : ان في الانسان عظماً لا تأكله الأرض أبداً فيه يركب يوم القيامة قالوا : أي عظم هو يا رسول الله ؟ قال : عجب الذنب.

وفي لفظ ثالث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما بين النفختين أربعون قالوا : يا أبا هريرة أربعون يوماً ؟ قال : أبيت قالوا : أربعون شهراً ؟ قال : أبيت قالوا : أربعون سنة قال : أبيت قال : ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال : وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظماً واحداً و هو عجب الذنب و منه يركب الخلق يوم القيامة.[18]

ومعنى أبيت : أي ابيت ان أجزم ان المراد اربعون يوماً أو شهراً أو سنة بل الذي أجزم به أنها اربعون مجملة وقد جاءت أربعون سنة مفصلة في قول النووي.

وواضح الأمر ان بلي الاجساد حكم عام يستثنى منه الانبياء و الشهداء وكل مؤذن محتسب كما ذكر ابن حجر انطلاقاً من احاديث الرسول صلى الله عليه و سلم.

وهذه الاحاديث النبوية الشريفة تحتوي على حقيقة علمية لم تتوصل العلوم المكتسبة الى معرفتها الا منذ سنوات قليلة حين أثبت المتخصصون في علم الأجنة كما أشار الاخ الدكتور محمد علي البار في (بحث المستفيض) ان جسد الانسان ينشأ من شريط دقيق للغاية يسمى بأسم الشريم الأول الذي يتخلق بقدرة الخالق سبحانه و تعالى في اليوم الخامس عشر من

تلقيح البويضة و انغراسها في جدار الرحم وإثر ظهوره يتشكل الجنين بكل طبقاته و خاصة الجهاز العصبي وبدايات تكون العمود الفقري و باقي أعضاء الجسم لان هذا الشريط الدقيق قد أعطاه الله تعالى على تحفيز الخلايا على الانقسام و التخصص و التمايز و التجمع في انسجة متخصصة و أعضاء متكاملة في تعاونها على القيام بكافة وظائف الجسد [19].

وثبت أن هذا الشريط الأول يندثر فيما عدا جزء يسير منه (أصل العصعص) يبقى في نهاية العمود الفقري (أو الفقرة المعروفة بأسم العصعص) و هو المقصود بعجب الذنب (و جمعه أعجاب) في أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم.

وإذا مات الإنسان يبلى جسده كله إلا عجب الذنب الذي تذكر أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم ان الإنسان يعاد خلقه منه بنزول مطر خاص من السماء ينزله ربنا تبارك و تعالى وقت ان يشاء فينبت الانسان من عجب ذنبه كما تنبت البذرة من بذرتها [19].

وقد أثبتت مجموعة من علماء الصين في عدد من التجارب المختبرية استحالة إفناء عجب الذنب (نهاية العصعص) كيميائياً بالإذابة في أقوى الأحماض أو فيزيائياً بالحرق أو بالسحق أو بالتعرض للأشعات المختلفة مما يؤكد صدق حديث المصطفى صلى الله عليه و سلم الذي يعتبر معجزة علمية سابقة لكافة العلوم المكتسبة بألف و أربعمائة سنة على الأقل.

وهنا يتبادر الى الذهن سؤال مهم مؤداه لماذا تعرض المصطفى صلى الله عليه و سلم لقضية علمية غيبية كهذه في زمن لم يكن لمخلوق علم بها ؟ ومن أين جاء النبي الخاتم و الرسول الخاتم بهذا العلم لو لم يكن موصولاً بالوحي و معلماً من قبل خالق السماوات و الارض ؟ و للاجابة على ذلك نقول بأن الله تعالى يعلم بعلمه المحيط ان الانسان سوف يصل في يوم من الأيام الى معرفة مراحل الجنين فألهم خاتم أنبيائه و رسله النطق بهذه الحقيقة ليبقى فيها من الشهادات على صدق نبوته و صدق رسالته وصدق تلقيه عن الخالق سبحانه و تعالى ما يبقى دائماً لكل زمان و لكل عصر ولما كان زماننا قد تميز بقدر من الكشوف العلمية و التطورات التقنية التي لم تتوفر -فيما نعلم- لزمن من الازمنة السابقة فإن مثل هذه الاشارات العلمية في كل من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم تبقى لغة العصر و خطابه و اسلوب الدعوة الى دين الله الخاتم الذي يرتضي من عباده ديناً سواه فلا يمكن لعاقل ان يتصور مصدراً لهذه الحقيقة العلمية من قبل ألف و أربعمائة سنة غير وحي صادق من الله الخالق [19].

١٠٠٣ النهي عن الشرب و الأكل واقفاً

النهي عن الشرب و الأكل واقفاًعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم زجر عن الشرب قائماً رواه مسلم . و عن أنس وقتادة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم " أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً "

قال قتادة : فقلنا فالأكل ؟

فقال : ذاك أشر و أخبث "رواه مسلم و الترمذي .

و عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : لا يشربن أحدكم قائماً فمن نسي فليستقي " رواه مسلم . و عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :" نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الشرب قائماً و عن الأكل قائماً و عن المجثمة و الجلالة و الشرب من فيّ السقاء ".

الإعجاز الطبي : يقول الدكتور عبد الرزاق الكيلاني * أن الشرب و تناول الطعام جالساً أصح و أسلم و أهنأ و أمرأ حيث يجري ما يتناول الآكل والشارب على جدران المعدة بتؤدة و لطف . أما الشرب واقفاً فيؤدي إلى تساقط السائل بعنف إلى قعر المعدة و يصدمها صدماً ، و إن تكرار هذه العملية يؤدي مع طول الزمن إلى استرخاء المعدة و هبوطها و ما يلي ذلك من عسر هضم . و إنما شرب النبي واقفاً لسبب اضطراري منعه من الجلوس مثل الزحام المعهود في المشاعر المقدسة ، و ليس على سبيل العادة و الدوام . كما أن الأكل ماشياً ليس من الصحة في شيء و ما عرف عند العرب و المسلمين[20] [21] [22].

و يرى الدكتور إبراهيم الراوي ** أن الإنسان في حالة الوقوف يكون متوتراً و يكون جهاز التوازن في مراكزه العصبية في حالة فعالة شديدة حتى يتمكن من السيطرة على جميع عضلات الجسم لتقوم بعملية التوازن و الوقوف منتصباً. و هي عملية دقيقة يشترك فيها الجهاز العصبي العضلي في آن واحد مما يجعل الإنسان غير قادر للحصول على الطمأنينة العضوية التي تعتبر من أهم الشروط الموجودة عند الطعام و الشراب ، هذه الطمأنينة يحصل عليها الإنسان في حالة الجلوس حيث تكون الجملة العصبية و العضلية في حالة من الهدوء و الاسترخاء و حيث تنشط الأحاسيس و تزداد قابلية الجهاز الهضمي لتقبل الطعام و الشراب و تمثله بشكل صحيح .

و يؤكد د. الراوي أن الطعام و الشراب قد يؤدي تناوله في حالة الوقوف (القيام) إلى إحداث انعكاسات عصبية شديدة تقوم بها نهايات العصب المبهم المنتشرة في بطانة المعدة ، و إن هذه الإنعكاسات إذا حصلت بشكل شديد و مفاجيء فقد تؤدي إلى انطلاق شرارة النهي العصبي الخطيرة Vagal Inhibation لتوجيه ضربتها القاضية للقلب ، فيتوقف محدثاً الإغماء أو الموت المفاجيء[20] [21] [22] .

كما أن الإستمرار على عادة الأكل و الشرب واقفاً تعتبر خطيرة على سلامة جدران المعدة و إمكانية حدوث تقرحات فيها حيث يلاحظ الأطباء الشعاعيون أن قرحات المعدة تكثر في المناطق التي تكون عرضة لصدمات اللقم الطعامية و جرعات الأشربة بنسبة تبلغ 95% من حالات الإصابة بالقرحة . كما أن حالة عملية التوازن أثناء الوقوف ترافقها تشنجات عضلية في المريء تعيق مرور الطعام بسهولة إلى المعدة و محدثة في بعض الأحيان آلاماً شديدة تضطرب معها وظيفة الجهاز الهضمي و تفقد صاحبها البهجة عند تناوله الطعام و شرابه[20] [21] .



الحبة السوداء (حبة البركة).

١١.٣ الحبة السوداء

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "عليكم بهذه الحبة السوداء ، فإن فيها شفاء من كلّ داء إلا السَّام". رواه البخاري (5688) ومسلم (2215) . و قال ابن شهاب : (و السَّم : الموت ، و الشونيز : الحبة السوداء).

- **الحبة السوداء** :هي الشونيز بلغة الفرس ، و تسمى : الكمون الأسود في السودان و تسمى : الكمون الهندي ، و تعرف في بلاد الشام ومصر باسم حبة البركة .

و الحبة السوداء تؤخذ من نبتة تنمو في حوض البحر الأبيض المتوسط، و يصل ارتفاع هذه النبتة إلى (50) سم.

*** الوصف:**

والاسم العلمي للنبات هو Nigeria Sativa، وهو نبات قصير القامة لا يزيد طول قامته عن 3 مم، وهو ينتمي لعائلة الشمر واليانسون، حتى إنه أحيانًا يتم الخلط بينه وبين نبات الشمر، وتحتوي ثمرة النبات على كبسولة بداخلها بذور بيضاء ثلاثية الأبعاد والتي سرعان ما تتحول إلي اللون الأسود عند تعرضها للهواء.

*** استعمال الحبة السوداء :**

حين أزاح اللورد "كارتر" الستار عن كشفه الأثري المهم، وهو مقبرة الملك الفرعوني "توت عنخ آمون"، لم يكن يعلم ماهية الزيت الأسود اللون الذي وجد ضمن مقتنيات هذا الملك الشاب، والذي عرف فيما بعد بزيت "حبة البركة" أو "الحبة السوداء" [23].

عرف المصريون القدماء نبات حبة البركة، ولكن لم يعرف على وجه التحديد كيف استخدموه في حياتهم اليومية، وكانوا يعرفونها باسم "شنتت"، إلا أن اكتشاف زيت هذا النبات ضمن مقتنيات أحد ملوكهم يدل بصورة قاطعة على مدى أهمية هذا النبات في هذه الفترة.

ويشير العهد القديم في سفر "أشعياء" إلى أهمية حبة البركة والطرق المتبعة حينئذ للحصول على الزيت، وقد عرف العبرانيون النبات الذي كان ينمو بصورة واسعة في مصر وسوريا، باسم "كيتساه".

وكتب "ديسكوريدس" -وهو طبيب يوناني شهير عاش في القرن الأول الميلادي- أن "بذور" حبة البركة كانت تستخدم في علاج الصداع واحتقان الأنف وآلام الأسنان، بالإضافة إلى استخدامها لطارد الديدان، كذلك استخدمت كمدر للبول واللبن.

وقد كتب البيروني وهو من علماء المسلمين (1048م - 973هـ) - عن الأصل الهندي لهذا النبات ومدى قيمته الغذائية والصحية، وتحتل حبة البركة في الطب اليوناني/العربي- الذي وضع أسسه "هيبوقراتس" و"جالن" و"ابن سينا"- مكانة كبيرة، حيث كانت لها أهمية كبيرة في علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمي. وفي كتابه الشهير "القانون في الطب"، يرى ابن سينا أن حبة البركة يمكن أن تحفز الطاقة وتساعد على التغلب على الإرهاق والإجهاد.

- **طريقة الاستعمال :**

وينصح باستعمال الحبة السوداء بعد سحقها مباشرة لأن الزيت الطيار، وهو المادة الفعالة، يتطاير بعد السحق . ويمكن استخدام مسحوق الحبة السوداء مع العسل في حينه. وأبسط طريقة لتناول الحبة السوداء تكون بوضع ملعقة صغيرة من الحبة السوداء، والأفضل بعد سحقها، على صحن يحتوي على اللبن (الزبادي)، ويغمر بزيت الزيتون. وربما يكون ذلك من أنفع أطباق الفطور في الصباح، أو عند العشاء.



نبتة الحبة السوداء (حبة البركة).

أهم الدراسات حول الحبة السوداء :

ففي الولايات المتحدة أثبت الباحثون أن الحبة السوداء تنشط الجهاز المناعي عند الإنسان [23] .

وفي بريطانيا نشرت دراسة عام 1996 في مجلة Planta Medica، ذكر فيها الدكتور " هوتون " خصائص زيت الحبة السوداء الطيار المضادة لآلام المفاصل والروماتيزم.

وقد قامت بهذه الدراسة الباحثة العربية " ريما أنس مصطفى الزرقا " في مخابر جامعة كينغستن في لندن، تحت إشراف أساتذة بريطانيين . وأثبتت تلك الدراسة أيضا وجود خواص مضادة للجراثيم في زيت الحبة السوداء الطيار .

من تلك الدراسات تجربة أجريت على الفئران ، وأشارت إلى فائدة الحبة السوداء في تخفيف أعراض الحساسية عند الفئران . وقد نشرت هذه الدراسة في إحدى أشهر المجلات العالمية Annals of Allergy عام 1993 .

وكانت هناك دراسة أخرى نشرتها مجلة " International Journal of Pharmacology " عام 1993 وأشارت إلى قدرة خلاصة الحبة السوداء على خفض سكر الدم عند الأرانب .

كما نشرت مجلة Phytotherapy Research عام 1992 دراسة أشارت إلى فوائد زيت الحبة السوداء الطيار في تثبيط نمو جرثومين شهيرين يوديان بحياة مئات الألوف من الأطفال في العالم، وهما جرثوم الكوليرا والشيغلا، واللذان يسببان الإسهالات الشديدة عند الأطفال .

ودراسة الدكتور أحمد القاضي ، والدكتور أسامة قنديل في الولايات المتحدة ، والتي أظهرت أن تناول جرام واحد من الحبة السوداء مرتين يوميا قد ينشط الجهاز المناعي . ولكن الدراسة كانت على عدد قليل من الناس . ومن أهم الدراسات التي أجريت حتى الآن دراسة أجرتها الباحثة ريما أنس مصطفى الزرقا في جامعة كينغ في لندن ، ونالت بهذا البحث شهادة الماجستير . وقد أجريت تلك التجارب على الحبة السوداء تحت إشراف أساتذة بريطانيين وفي مخابر جامعة لندن .

وقد أثبتت تلك الدراسة وجود خواص مضادة للجراثيم في زيت الحبة السوداء الطيار على عدد من الجراثيم . كما أجريت دراسات لمعرفة الخواص لمضادة للالتهاب (Anti Inflammatory) في المادة الفعالة في الحبة السوداء والتي تدعى الثيموكينون . وقد قدمت حديثا رسالة جامعية عالية في موضوع الحبة السوداء في جامعة الرياض . وكانت نتائجها إيجابية ، ونحن بانتظار المزيد من الدراسات . أما من يدعي على صفحات الجرائد أن ليس في الحبة السوداء أية فائدة ، فهذا محض وهراء ولا يستند إلى أي دليل[23] .

كشفت البحوث الكيائية ان الحبة السوداء تحتوي على عدد كبير من المواد الكيمائية حيث تحتوي على ما يلي:

1ـ الزيت الثابت (Fixed oil) وتصل نسبته الى 35% وهو عبارة عن احماض دهنية اللامشبعة بالهيدروجين unsaturated Fatty acids وبعض الاحماض الدهنية المشبعة saturated Fatty acids بالاضافة الى نسبة قليلة من الاسترولات (Sterols) والتركيب النسبي للاحماض الدهنية للزيت الثابت هو: حمض اولينك 20 ـ 24% , حمض لينولييك 44 ـ 56%, حمض لنولنيك 6, ـ 8,1%و حمض وحمض اراشيدك 9,2 وحمض ايكرزادانوك 5,2 بالميتولنيك 3% وحمض بالميتك 12 ـ 14% وحمض استيريك 2.5 ـ 3% وحمض مرستيك 16,% واسترولات 0.5% وقد تعرف على الاسترولات واهمها الكوليسترول والكامبستيرول والاستجما ستيرول وبيتامسيتوستبرول والغا اسبيناستبرول.

كما تحتوي على فيتامينات مثل فيتامين هـ , فيتامين بي بالاضافة الى مواد صابونية واهمها مركب ميلانتين كما تحتوي الحبة السوداء على مادة الكاروتين والتي ثبت ان لها مفعول ضد الخلايا السرطانية. بالاضافة الى هرمونات وانزيمات هاضمة ومضادة للحموضة.

2. أهم محتويات حبة البركة فهي الزيوت الطيارة Volatile oil وهي التي يعزى لها في الغالب التأثير الدوائي. والزيت الطيار عبارة عن مادة سائلة متطايرة توجد بنسبة 1.5% وله رائحة عطرية وذو لون اصفر باهت واهم مكوناته مركب الثايموكينون وتتراوح نسبته في الزيت الطيار ما بين 18 ـ 25% من وزن الزيت وكمية قليلة من مادة ثنائي هيدروثايموكينون ونسبة عالية من مادة باراسايمين 31.5% والفابايتين بنسبة 9,5% كما يحتوي الزيت على بعض الاساتر بنسبة 16% وفينولات بنسبة 7.1% ، كما تحتوي على مواد سكرية ونشويات بنسب33.9.7% ومعادن مثل الفوسفات والفسفور والحديد والكالسيوم.

(الحبة السوداء في الطب الحديث):

للحبة السوداء بصورتها الكاملة تأثير حيث كشفت بعض البحوث ان معالجة الانسان أو الجرذان بمسحوق الحبة السوداء ادت الى زيادة عدد ونشاط بعض خلايا المناعة مثل خلايا T الليمفاوية القاتلة وتنشيط الخلايات المبلغمة (maciophages) في التقام الجراثيم.

كما أوضحت البحوث قدرة هذه الحبوب على زيادة افراز ادرار اللبن في الاغنام.

تأثيرات الخلاصة المائية لحبة البركة:

كشفت الدراسات التجريبية عن قدرة الخلاصات المائية لحبة البركة على تنشيط افراز بعض عوامل تنشيط المناعة من الخلايا اللمفاوية مثل مادتي انترليوكين ـ 1 (Interleukine - 1) وانترليوكين ـ 3 (Interleukine 3 -) والى تنشيط بلغمه الجراثيم وكذلك اضعاف افراز السوائل المعدية الحمضية ومنع حدوث القرح المعدية التجريبية المحدثة بمادة الاسبرين في الجرذان. بالاضافة الى علاج بعض امراض الديدان المعوية في الاغنام والديدان الشريطية في الاطفال.

تأثيرات الخلاصة الكحولية:

- كشفت الدراسات التجريبية ان للخلاصات الكحولية للحبة السوداء عدة تأثيرات مثل الفتك بالعديد من الجراثيم مثل الاشريكية القولونية والزائفة الزنجارية وبعض الفطريات مثل الرشاشية. وكذلك ابادة بعض الخلايا السرطانية وارخاء عضلات الامعاء وكبح التقلصات والآلام التجريبية المحدثة ببعض الكيماويات. وكذلك علاج بعض المصابين ببعض الديدان المعوية مثل الدودة الشريطية والصفرا الخراطيني وكذلك تثبيط الالتهابات والآلام ومنع تسوس الاسنان ومنع انخفاض مستوى الهيموغلوبين وعدد كريات الدم البيضاء المحدث ببعض العقاقير المضادة للسرطان مثل عقار سيسبلاتين.(الزيت الطيار)

التأثيرات الطبية للزيت الطيار للحبة السوداء

لقد كشفت الدراسات التجريبية قدرة هذا الزيت الطيار في جرعات صغيرة على احداث بعض التأثيرات وهي [23] :

- تخفيض ضغط الدم الشرياني وتخفيض سرعة النبض القلبي في الجرذان والوبر بتأثيره المنشط على بعض المستقبلات السروتونية في المخ.

- زيادة سرعة التنفس "احداث تهيج" وتقلصات في رغامي (Trachea) حيوان الوبر عن طريق افراز مادة الهستامين.
- زيادة افراز مادة الصفراء في الكلاب.
- زيادة اخراج حمض اليوريك "المسبب لمرض النقرس" في البول.
- الفتك بالعديد من الجراثيم مثل السلمونيلله والتيفية والصنمة الهيضية والزانفة الزنجارية وبعض الفطريات مثل الرشاشية السوداء وبعض الديدان المعوية.
- ارخاء عضلات الامعاء وكبح التقلصات المحدثة ببعض الكيماويات فيها.
- تخفيض مستوى سكر الدم في الأرانب والجرذان الصحيحة المصابة بداء السكر التجريبي بعد معالجتها بجرعات "5 مليجرام/ كيلوجرام" حقنا في الصفاق بدون أي - * تأثير على مستوى الانسولين في الدم.
- تثبيط تقلصات الرغامي المعزولة من حيوان الوبر عند تنشيطها بمادة الهستامين والاستيل كولين وتثبيط تقبضات شرايين الأرانب المحدثة بمادة نورادرينالين.
- تخفيض حرارة الجسم بعدة درجات مئوية بعد حقنه في الفئران عبر تنشيط المستقبلات السروتونية في الدماغ في منطقة الهيبوثلامسي وقد حاول الباحثون فصل المركبات الرئيسية في الزيت الطيار لحبة البركة فوجدوا ان المركب ثايموكينون هو المسؤول الرئيسي عن التأثيرات التي نتجت عن الزيت الطيار.

اما مركب الفابايينين فقد اكتشفت قدرتها على تثبيط الالتهابات التجريبية عبر افراز مادة هيدروكورتيزون وتثبيط نمو بعض الجراثيم خصوصا تلك المرتبطة بالتهابات حب الشباب, كما وان لها القدرة على تثبيط نمو بعض الأورام السرطانية في أكباد الجرذان وزيادة افراز المخاط من الشعب الهوائية في بعض المرضى المصابين بالتهابات رئوية وبالأخص المزمنة.

١٢٠٣ العود الهندي والقسط البحري

في صحيح الإمام مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر واللفظ لزهير قال يحيى أخبرنا و قال الخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بن محصن قالت دخلت بابن لي على - رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم يأكل الطعام فبال عليه، فدعا بماء فرشه. قالت: ودخلت عليه بابن لي قد أعلقت عليه من العذرة فقال: " علامه تَدْغَرْنَ أولادكن بهذا العِلاق؟، عليكن بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب، يسعط من العذرة، ويلد من ذات الجنب ".

سنن أبي داود:حدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد أن ابن شهاب أخبره قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محصن، وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهي أخت عكاشة بن



العود الهندي شجرة دائمة الخضرة ومعمرة من فصيلة المثنانية يستعمل خشبها كبخور نفيس.

محصن أحد بني أسد بن خزيمة قال: أخبرتني أنها أتت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام، وقد أعلقت عليه من العذرة. قال يونس: أعلقت غمزت، فهي تخاف أن يكون به عذرة. قالت: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " علامه تدغرن أولادكن بهذا الإعلاق؟، عليكم بهذا العود الهندي - يعني به الكست - فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب. قال عبيد الله وأخبرتني أن ابنها ذاك بال في حجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بماء فنضحه على بوله ولم يغسله غسلاً ". سنن ابن ماجة:حدثنا مسدد وحامد بن يحيى قالا حدثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن قالت دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بابن لي قد أعلقت عليه من العذرة، فقال: " علام تدغرن أولادكن بهذا العِلاق ؟. عليكن بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية، منها ذات الجنب، يسعط من العذرة، ويلد من ذات الجنب "قال أبو داود يعني بالعود القسط [24].

سنن ابن ماجة:حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن قالت دخلت بابن لي على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد أعلقت عليه من العذرة فقال: " علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق ؟. عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية، يسعط به من العذرة، ويلد به

من ذات الجنب ".حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح المصري حدثنا عبد الله بن وهب أنبأنا يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله عن أم قيس بنت محصن عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بنحوه قال يونس أعلقت يعني غمزت.

سنن أبي داوود: حدثنا أبو طاهر أحمد بن عمرو بن السرح المصري حدثنا عبد الله بن وهب أنبأنا يونس وابن سمعان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم قيس بنت محصن قالت: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " عليكم بالعود الهندي ـ يعني به الكست ـ فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب ". قال ابن سمعان في الحديث فإن فيه شفاء من سبعة أدواء منها ذات الجنب.

في مسند الإمام أحمد: حدثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله عن أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بن محصن قالت: دخلت بابن لي على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يأكل الطعام، فبال فدعا بماء فرشه، ودخلت بابن لي قد أعلقت عنه، وقال مرة عليه من العذرة فقال :" علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق ؟. عليكم بهذا القسط "، وقال مرة سفيان: " العود الهندي، فإن به سبعة أشفية، منها ذات الجنب، يسعط من العذرة، ويلد من ذات الجنب ". في مسند الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم قيس بنت محصن الأسدية أخت عكاشة قالت: جئت بابن لي قد أعلقت عنه أخاف أن يكون به العذرة، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " علام تدغرن أولادكن بهذه العلائق عليكن بهذا العود الهندي ـ قال يعني الكست ـ فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب "، ثم أخذ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ صبيها فوضعه في حجره فبال عليه، فدعا بماء فنضحه، ولم يكن الصبي بلغ أن يأكل الطعام " .

قال الزهري: فمضت السنة بأن يرش بول الصبي ويغسل بول الجارية، قال الزهري: فيستسعط للعذرة، ويلد لذات الجنب.

في مسند الإمام أحمد : حدثنا عثمان بن عمر قال أخبرنا يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أم قيس بنت محصن إحدى بني أسد بن خزيمة، وكانت من المهاجرات الأول اللائي بايعن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: فأخبرتني أنها أتت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام، فذكر الحديث وقال: " علام تدغرن أولادكن ؟ ". قال حدثنا محمد بن جعفر وقال حدثنا معمر قال حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن أم قيس بنت محصن أنها جاءت بابن لها وقد أعلقت عليه من العذرة، فقال لها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " علام تدغرن أولادكن بهذه العلق ؟. عليكن بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب " ، ثم أخذ الصبي، فبال عليه فدعا بماء فنضحه.قال ابن شهاب مضت السنة بذلك.

في صحيح مسلم :حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا إسمعيل يعنون ابن جعفر عن حميد قال: سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام فقال: احتجم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حجمه أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام وكلم أهله، فوضعوا عنه من خراجه، وقال: " إن أفضل ما تداويتم به الحجامة، أو هو من أمثل دوائكم ". حدثنا ابن أبي عمر حدثنا مروان ـ يعني الفزاري ـ عن حميد قال: سئل أنس عن كسب الحجام، فذكر بمثله غير أنه قال: " إن أفضل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري، ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز ".

في مسند الإمام أحمد: حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: " خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري، ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز ".

في مسند الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية وابن أبي غنية المعنى قالا حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: دخل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أم سلمة. قال ابن أبي غنية دخل على عائشة بصبي يسيل منخراه دماً. قال أبو معاوية في حديثه وعندها صبي يبعث منخراه دماً. قال فقال: " ما لهذا ؟ ". قال فقالوا: به العذرة. قال فقال: " علام تعذبن أولادكن ؟، إنما يكفي إحداكن أن تأخذ قسطاً هندياً فتحكه بماء سبع مرات، ثم توجره إياه ". قال ابن أبي غنية: " ثم تسعطه إياه " ففعلوا فبرأ.

في مسند الإمام أحمد : حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن خالد الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله ميموناً يحدث عن زيد بن أرقم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمرهم أن يتداووا من ذات الجنب بالعود الهندي والزيت.

في مسند الإمام أحمد : حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا معاذ، حدثني أبي عن قتادة عن أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينعت الزيت والورس من ذات الجنب. قال قتادة يلده من جانبه الذي يشتكيه [24].

١٣٠٣ فوائد الخل الصحية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" نِعم الإدامُ الخل " الحديث رواه مسلم (4/16) و أحمد (3/301) .

و قال :" اللهم بارك في الخلِّ فإنَّه كان إدام الأنبياء قبلي " رواه ابن ماجة (3318) ،و ضعيف الجامع (5973) .

ثبت علمياً أن للخل فوائد عظيمة ، فهو يقلل دهون الدم ، و ذلك إذا أخذ بواقع ملعقة على ماء السلاطة الخضراء مع الأكل ، فهو يذيب الدهون ، و ذلك لأن الخل هو حمض الأستيك و الذي له علاقة بالبروتين ، و الدهون و الكربوهيدرات ، يسمى أسيتوأسيتات Acetoacetate ـ أي أن تناول الخل بصفة منتظمة في مكونات الطعام ، أي في السلاطة الخضراء أو ملعقة صغيرة على كوب ماء ، و بخاصة إذا كان خل التفاح ، فإنه يحافظ على مستوى دهون الجسم ، كما يقلل من فرصة تصلب الشرايين أو تنعدم تماماً ، لأنه يحول الزائد منها إلى المركب الوسطي و هو الأسيتوأسيتات الذي يدخل في التمثيل الغذائي[25] .



الخل محلول مخفف من حمض الخليك ويمكن الحصول على الخل بتخمير ثمار معظم الفواكه مثل التمر أو العنب أو التفاح.

و الثابت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه كان يأكل الخل مع الزيت . , في عام الرماد كان سيدنا عمر لا يأكل إلا الزيت و الخل ، و ما أكل لحماً إلا بعد أن أكل فقراء المسلمين .

و خل التفاح أفضل أنواع الخل ، لأنه بجانب حمض الأستيك المكون الأساسي له ، فإنه يحتوي على عديد من الأحماض العضوية اللازمة للجسم في التمثيل الغذائي ، إلى جانب العديد من المعادن اللازمة للجسم[25] .

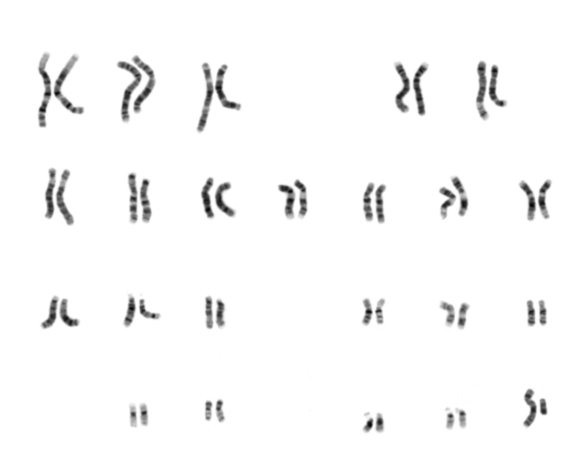
و قد جاء في كتاب الطب الشعبي للدكتور جارفيس أن الخل مطهر للأمعاء من الجراثيم ، كما أنه مطهر لالتهابات حوض الكلى و المثانة ن حيث ذكر أن الخل يقضي على الصديد الموجود بالبول .

٤ في علم الوراثة

١٠٤ تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس

قال صلى الله عليه وسلم: (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) - رواه ابن ماجه و الديلمي .

أثبت علم الوراثة أن الطفل يكتسب صفات أبويه الخلقية والعضوية والعقلية، حيث إن فى كل خلية من خلايا الجسم عدداً ثابتاً من أجسام صغيرة تسمى كروموسومات تحمل عوامل وراثية مسؤولة عن الصفات التى تظهر فى الإنسان، حيث إن هذه الكروموسومات ما هى إلا الجسر الذى تنتقل عليه صفات النوع من جيل إلى جيل آخر [26] .



الكروموزومات البشرية.

وقد يكون تاثير العامل الوراثي خافياً مستتراً، فيطلق عليه فى هذه الحالة العامل الوراثي الكامن أو المتنحي .. وهذا ما أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم عندما جاء إليه رجل من بنى فزارة يقول له: ولدت امرأتى غلاماً أسود، وهو حينئذ يعرض بأن ينفيه فقال رسول صلى الله عليه و سلم: هل لك من إبل؟

قال : نعم

قال: فما ألوانها ؟

قال: حمر

قال: هل فيها من أورق - أي أسمر و ما كان لونه كلون الرماد

قال: إن فيها لورقا

قال: فأنى أتاها ذلك

قال: عسى أن يكون نزعة عرق

قال: فهذا عسى أن يكون نزعة عرق

ولم يرخص له فى الانتفاء منه - رواه البخاري و مسلم و أصحاب السنن الأربعة و أحمد.

فضلاً عن أن هذا الحديث قد دل على سعة علم رسول صلى الله عليه و سلم ، وقدرته التى لا تدانى فى الحوار والإقناع، بحيث أرجع السائل إلى ما يعهده من إبله سائلاً إياه عن ألوانها حتى إذا قرر السائل الحقيقة بنفسه كانت الحجة دامغة تملأ عقله وقلبه، وتزيل ما قد ران على نفسه من ظلال الشكوك القائمة فى زوجته.

فقد قرر تأثير العامل الوراثى الكامن الذى أكدته بحوث علماء الوراثة؛ حيث إن علم الوراثة الحديث يؤكد أن الشبه بين المولود ووالديه قد يكون غير ظاهر، بل بعيداً كل البعد عن كلا الأبوين .. كما حدث للفرازى الذى جاءته امرأته بغلام أسود؛ حيث إن الصفات الوراثية قد تكون سائدة Dominant وقد تكون منتحية Recessive فإذا اتفق وكان كل من الأب والأم يحملان أحد هذه الصفات المنتحية، فإن ربع أولادهم تقريبا ستظهر فيهم هذه الصفة المنتحية بصورة واضحة جلية،

وذلك لاجتماع الصفتين من كل الأب والأم وهذا ما يجعل الزواج من الأقارب consanguinity يظهر الصفات والأمراض المنتحية التى كانت مختفية [26] .

وهنا تظهر الحكمة العلمية فى قول رسول الله صلى الله عليه و سلم : (لا تنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاوياً) و ضاوياً : أي نحيفا ضعيف الجسم و العقل.

وهذا ما أثبته علم الوراثة كذلك من أن الزواج بالقرابة يجعل النسل ضعيفاً من ناحية، ومن ناحية أخرى يكون ظهور الصفات المنتحية الرديئة كبيراً جداً .. فالأمراض الوراثية النادرة فى المجتمع يكون احتمال ظهورها فى الزوجين البعيدي النسب لا يزيد عن واحد فى الألف، فى حين يرتفع إحتمال ظهور تلك الأمراض الوراثية النادرة إلى 35% عندما يكون الزوجان أولاد عم أو خال أو عمة أو خاله.

من ذلك كله يظهر لنا أن الرسول صلى الله عليه و سلم قد وضع معالم وأسس علم الوراثة منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، وفى ذلك إعجاز علمي قد أثبته العلم الحديث اليوم [26] .

٢٠٤ تحريم زواج الإخوة من الرضاع

قال صلى الله عليه وسلم: (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب) - متفق عليه

أثبتت الأبحاث العلمية التى أجريت حديثاً وجود أجسام فى لبن الأم المرضعة الذى يترتب على تعاطيه تكوين أجسام مناعية فى جسم الرضيع بعد جرعات تتراوح من ثلاث إلى خمس جرعات .. وهذه هى الجرعات المطلوبة لتكوين الأجسام المناعية فى جسم الإنسان، حتى فى حيوانات التجارب المولودة حديثاً والتى لم يكتمل نمو الجهاز المناعي عندها .. فعندما ترضع اللبن تكتسب بعض الصفات الوراثية الخاصة بالمناعة من اللبن الذى ترضعه، وبالتالى تكون مشابهة لأخيها أو لأختها من الرضاع فى هذه الصفات الوراثية

ولقد وجد أن تكون هذه الجسيمات المناعية يمكن أن يؤدى إلى أعراض مرضية عند الإخوة فى حالة الزواج.

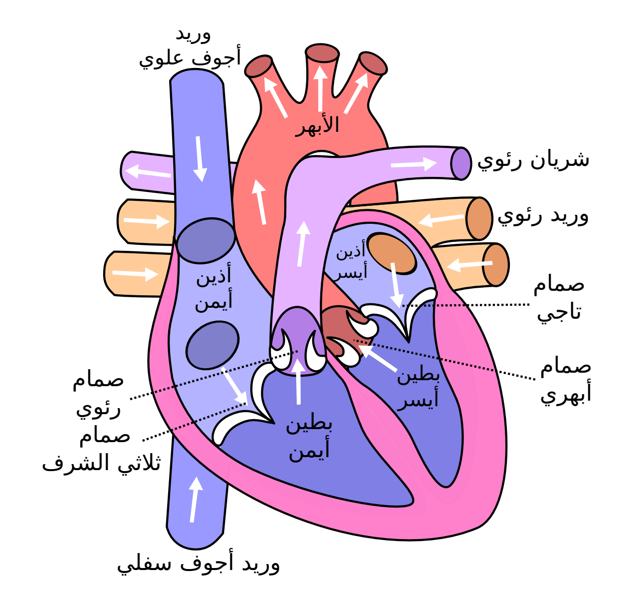
ومن هنا نجد الحكمة فى هذا الحديث الشريف الذى نحن بصدده فى تحريم زواج الإخوة من الرضاع والذى حدد الرضعات بخمس رضعات مشبعات [26] .

٥ في علم التشريح

١٠٥ القلب

قال صلى الله عليه وسلم: **(ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله, ألا وهي القلب) (البخاري).**

رواه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان حديث رقم 50 :



رسم توضيحي لبنية القلب.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ. أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ. أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ ".

أيضًا رواه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة حديث رقم : 2996

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ : " إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ. أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ. أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مضغة، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ ". وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَا حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ و حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ وَأَبِي فَرْوَةَ الْهَمْدَانِيِّ ح و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سعيد حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ كُلُّهُمْ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِهَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ زَكَرِيَّاءَ أَتَمُّ مِنْ حَدِيثِهِمْ وَأَكْثَرُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ نُعْمَانَ بْنَ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِحِمْصَ وَهُوَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ زَكَرِيَّاءَ عَنِ الشَّعْبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ".

أيضًا رواه ابن ماجه في سننه كتاب الفتن حديث رقم 3974:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ ابْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَأَهْوَى بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ. أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ ".

أيضًا رواه أحمد في مسنده حديث رقم 17649:

وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ فِيهِ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَاقَعَهَا وَاقَعَ الْحَرَامَ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ. أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَا حَرَّمَ. أَلا وَإِنَّ فِي الْإِنْسَانِ مُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ "حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا قَالَ سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وأيضًا حديث رقم 17686:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ سَمِعَهُ مِنَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ظَنَنْتُ أَنْ لَا أَسْمَعَ أَحَدًا عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ مُضْغَةً، إِذَا سَلِمَتْ وَصَحَّتْ سَلِمَ سَائِرُ الْجَسَدِ وَصَحَّ، وَإِذَا سَقِمَتْ سَقِمَ سَائِرُ الْجَسَدِ وَفَسَدَ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ ".

أيضًا رواه الدارمي في سننه في كتاب البيوع حديث رقم 2419:

أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُتَشَابِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى فَيُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ ".

في هذا الحديث الشريف لمحة من لمحات الإعجاز العلمي؛ إذ إن أي مرض يصيب القلب فيفسده يؤثر على سائر الجسد فيفسد؛ وذلك لأن القلب يقوم بضخ الدم غير النقي - غير المؤكسد - من البطين الأيمن إلى الرئتين حيث يُنَقَّى بأكسدته, ويعود الدم المؤكسد النقي من الرئتين إلى البطين الأيسر الذي يضخه إلى كل أجزاء الجسم, فيمد تريليونات الخلايا المكونة لجسم الإنسان بغاز الأوكسجين والغذاء, وإذا اضطربت هذه الوظيفة أو اختلت وفسدت وصل هذا الفساد إلى سائر خلايا الجسد. ويعجب القارئ لحديث رسول الله الذي يصف هذه الحقيقة بدقة فائقة فيقول - صلى الله عليه وسلم -: " ألا إن في الجسد مضغة, إذا صلحت صلح الجسد كله, وإذا فسدت فسد الجسد كله, ألا وهي القلب ". وهي حقيقة طبية لم يدركها علم الإنسان المكتسب حتى قام ابن النفيس باكتشاف الدورة الدموية الصغرى في القرن الهجري السابع (الثالث عشر الميلادي), وظلت فكرته مطمورة منسية لأكثر من ثلاثة قرون حين حاول بعض الغربيين نسبتها لأنفسهم فأحيوها, وطوروها, وأضافوا إليها, وأصبح من الثابت علمياً أن القلب إذا صلح استقامت الدورة الدموية وصلح الجسد كله, وإذا فسد القلب فسد الجسد كله, يفيد بكل هذا الحديث الشريف [27].

وهنا نتساءل: من علَّم هذا النبي الأمي ذلك غيرُ الله الخالق ؟، ومن كان يستطيع في الجزيرة العربية أن يلم بالدورة الدموية في جسم الإنسان ودور القلب فيها قبل أربعة عشر قرناً من الزمان لو لم يكن مصدر ذلك وحي السماء؟، وما الذي كان يضطر سيدنا محمدًا - صلى الله عليه وسلم - إلى الخوض في مثل هذه الأمور الغيبية في زمانه لو لم يكن واثقًا من صحة المعلومة الموحى بها إليه, وواثقًا من مصدرها؟.

هذا بالنسبة للقلب العضوي, تلك العضلة الكمثرية الشكل الموجودة في القفص الصدري والتي لا يزيد حجمها عن حجم قبضة اليد, ولا يزيد وزنها في الفرد البالغ عن ثلث كيلو جرام, وتقوم بحوالي سبعين نبضة في الدقيقة - أي حوالي مائة ألف نبضة في اليوم الواحد - لتضخ خمسة لترات من الدم في كل دقيقة - 7200 لتراً في اليوم الواحد - عبر شبكة معقدة من الشرايين والأوردة والشعيرات الدموية يبلغ طولها لاف الكيلو مترات لتوصل الدم المؤكسد إلى كل خلية حية في الجسم, وتنزع منها الدم غير المؤكسد.

ومعروف لنا اليوم أنه طالما كان القلب صالحاً استقامت الدورة الدموية, ونالت كل خلية حية في الجسم حظها من الدم الذي يحمل لها الغذاء والأوكسجين, وبه يتم احتراق المواد الغذائية وانطلاق الطاقة, وإذا فسد القلب اختلت الدورة الدموية, واختل وصول الغذاء والأوكسجين إلى خلايا الجسم فيفسد.

ولكن للقلب في كتاب الله وفي سنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي مفاهيم كثير من الناس مدلول غير تلك الكتلة من اللحم الرابضة في القفص الصدري تضخ الدم إلى كافة خلايا الجسم, وهو مدلول يتعلق بالعواطف والمفاهيم, والأفكار والعقائد والفهم، وركائز الأخلاق وضوابط السلوك, وهي قضايا ليس مقرها القلب العضلي وإن ارتبطت به بصورة لم يدركها الإنسان بعد, ويراه المفكرون من أمثال الإمام الغزالي في كيان معنوي, أو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب العضوي تعلق لا تدرك كنهه, ويرى الغزالي أن هذا القلب المعنوي هو حقيقة الإنسان, وهو الكيان المدرك العالم العارف من الإنسان,وهو المخاطب والمعاقب, والمعاتب, والمطالب ...., والقلب المعنوي أو اللطيفة الربانية مرتبطة بمعنى الروح وهو سر مغلق.

وبهذا المعنى أيضًا نرى لمحة إعجازية في حديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي نحن بصدده, فإذا صلح مركز العواطف والمفاهيم والأفكار والعقائد وركائز الأخلاق وضوابط السلوك, إذا صلحت حقيقة الإنسان المدرك العالم العارف, صلح أمره كله, وإذا فسدت فسد أمره كله.

وهنا تتضح لمحة من لمحات الإعجاز في هذا الحديث النبوي الشريف إذا أخذ على جانبه المادي العضوي الملموس وإذا أخذ على جانبه المعنوي الروحاني الغيبي فإننا نجده صحيحًا دقيقًا شاملاً، فالقلب بمدلوله المادي هو قوام حياة الجسد، إذا صلح صلح الجسد كله, وإذا فسد فسد الجسد كله, والقلب بمدلوله المعنوي قوام العواطف والعقائد, والمفاهيم والأفكار, وركائز الأخلاق وضوابط السلوك، فإذا صلح صلحت كل هذه الزوايا, وبصلاحها ينصلح الجسد كله [27].

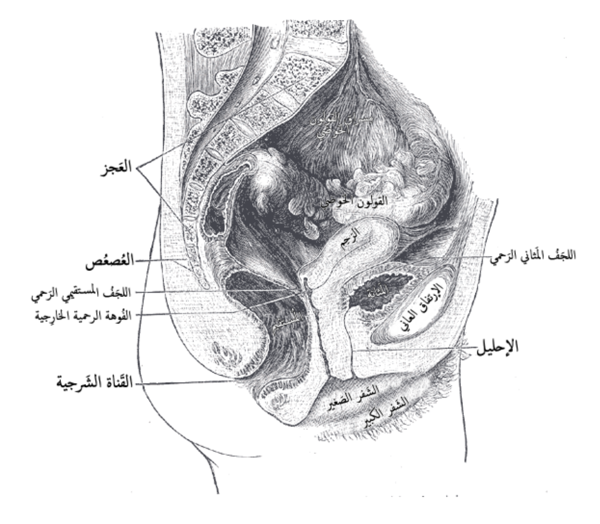
وهنا أيضًا يتكرر السؤال: من الذي علَّم هذا النبي الأمي كل هذه الحقائق غير الله الخالق؟

وما الذي كان يضطره إلى الخوض في مثل هذه القضايا الغيبية لو لم يكن واثقًا من مصادره, مؤيداً من قبل خالقه الذي يعلم بعلمه اللامحدود أن الإنسان سيصل في يوم من الأيام إلى إدراك شيء من تلك الحقائق فتكون هذه الإشارات العلمية إلى عدد من حقائق الأنفس والفاق شهادة صدق على نبوة هذا النبي الخاتم والرسول الخاتم ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى لا يبقى للناس على الله حجة من بعده؟ [27].

٢٠٥ الرحم

قال صلى الله عليه وسلم (الرحم شجنة من الله) - رواه البخاري

شجنة : أي فروع الشجر المتشابكة.



مقطع وسطي لحوض امرأة.

وهذا ما أثبته علم التشريح من أن الرحم موضوع فى وسط حوض المرأة حتى يكون محمياً ومصوناً من كل أذى .. وهو عضو عضلى أجوف ذو جدار ثخين ومتين .. كمثرى الشكل يبلغ طوله 3 بوصات، وعرضه بوصتين، وسمكه بوصة واحدة فى الأنثى البالغة، فإذا حملت المرأة فإن الرحم ينمو ويكبر حتى يملأ البطن من القص إلى العانة.

وحجم تجويف الرحم فى الأنثى البالغة لا يزيد عن مليلترين .. أما فى نهاية الحمل فإن حجم الرحم يتسع لسبعة آلا مليلتر .. أى أن حجمه يتضاعف أكثر من ثلاثة آلاف مرة.

ووزن الرحم يبلغ خمسين جراماً يزيد أثناء الحمل ليبلغ وزنه ألف جرام أو يزيد، أما محتوياته فتزيد خمسة آلاف جرام.

والرحم يتكون من طبقات .. أولها من الخارج وهو طبقة البريتون التى تغطى جسم الرحم .. وثانيها الطبقة العضلية، والتى تحمى غشاء الرحم الذى تنغرز فيه البويضة الملقحة لتصبح جنيناً .. وثالثها: هى الطبقة المخاطية وهى الغشاء المبطن للرحم.

وللرحم قناتان على كل جانب واحدة .. وتنتهى قناة الرحم بانتفاخ يعرف باسم البوق الذى يحيط بالمبيض بمجموعة من الأهداب.

من هذا يظهر لنا الرحم كفروع شجر متشابكة، وهو ما أخبر عنه الرسول صلى الله عليه و سلم بقوله: (الرحم شجنة من الله) مما يعد وصفه إعجازاً علمياً، لاسيما قبل أن نعرف علماً يسمى بعلم التشريح الذى يصف أجزاء الجسم البشرى بالدقة والبيان الواضح [26] .

٣٠٥ نظام التيامن فى الجسم البشرى

قال صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب التيامن فى كل شئ).

ثبت علمياً أن كل حركة فى جسم الإنسان تدور حسب نظام دقيق، بحيث تبدأ الحركات من الجهة اليمنى إلى الجهة اليسرى، ثم تتلاشى وتنتهى .. من ذلك '[26] :

- **حركة الدم** التى تبدأ أول نقطة فيها داخل جهاز الدورة الدموية من القلب، عندما تتقلص العضلات القلبية، لتضخ الكتلة الدموية، فيبدأ سير الدم النقى من تجاويف البطين إلى الشريان الأبهر الذى يتجه بشكل مقوس من الجهة اليمنى إلى الجهة اليسرى، بحيث يجعل جريان الدم سائراً بهذا الاتجاه، مبتدئاً من اليمين ومنتهياً فى اليسار، بعد أن تتشعب الأوعية الدموية من الدقيق إلى الأدق، حتى تتلاشى حركة الدم، وتصبح غير منظورة لا تبصرها العين إلا بمساعدة العدسات المجهرية المكبرة، حيث تشاهد حركة الكريات الدموية وهى تؤدى وظائفها فى تغذية وإرواء الأنسجة بمساعدة السوائل الدموية •

- **حركة الأمعاء** تبدأ من باب المعدة الاثنى عشر بحيث يكون اتجاه الحركة للمواد الغذائية من الجهة اليمنى، ثم تنعطف الحركة باتجاه اليسار .. وإلى أنحاء منطقة الامتصاص الشعرية فى الأمعاء الدقيقة •

- **حركة القولون** فى منطقة الأمعاء الغليظة، تبدأ من نقطة الجهة اليمنى باتجاه الناحية اليسرى إذ تتقلص لدفع المواد المتبقية من عملية الامتصاص إلى الجهة اليسرى المقابلة بعد أن تجمعت فى الخزان الأعور الكبير، فتتحرك المواد من الجهة اليمنى إلى اليسار .. وإلى القولون المستعرض المتوازى وهكذا •

- **حركة التنبيهات العصبية** العجيبة الصنع فى المراكز العصبية، والأسلاك الحسية والحركية المتصلة بها، تبدأ دورتها من الجهة اليمنى، وتنتهى فى الطرف الأيسر عند أداء وظائفها الطبيعية الفسيولوجية •

وهكذا أظهر الحديث الشريف تلك الظاهرة العلمية فى الكيان البشرى، مما جعلها انطلاقة علمية لم تكتشف إلا بعد بضعة قرون من قول الرسول صلى الله عليه وسلم [26] .

٤.٥ حكمة النوم على الجانب الأيمن

قـال صلى الله عليه و سلم (إذا أتيت مضجعـك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن) - متفق عليه.

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: (كان رسول صلى الله عليه و سلم إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن) - رواه البخاري.

ثبت علمياً أن **النوم على الجانب الأيمن** يمنع ضغط الكبد على المعدة ويساعد على تفريغ محتوياتها، كما يسهل عمل القلب؛ إذ يمنع ضغط المعدة والحجاب الحاجز عليه [26] .

أما النوم على الجانب الأيسر .. فإنه يزيد العبء على القلب نتيجة لوضع المعدة والكبد على القلب فى هذا الاضطجاع، وكذلك على الرئة اليمنى .. أما النوم على الصدر فله ضرره؛ إذ أن النائم لابد أن يلوى عنقه إلى أحد الجانبين حتى يتنفس.

أما النوم على الظهر .. فإنه يجعل لأحشاء ترفع الحجاب الحاجز، وهذا بدوره يضغط على القفص الصدرى، فيحس النائم بالضيق، ولربما قام من نومه متضايقاً - دراسة لظاهرة النوم : د. عبد المنعم عبد القادر الميلادي[28] .

من ذلك تظهر الحكمة العلمية فى الحديث الشريف، والتى قررها العلم الحديث فى بحوثه وتجاربه العلمية أخيراً [26] .

٥.٥ مفاصل جسم الإنسان

روى الإمام أحمد في صحيحه عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال[29] : "إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين و ثلاثمائة مفصل فمن كبر الله و حمد الله و سبح الله و استغفر الله و عزل حجراً من طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس و أمر بالمعروف و نهى عن منكر عدد تلك الستين و الثلاثمائة سلامي فإنه يمشي يومئذ و قد زحزح عن النار" (صحيح مسلم: 698/ 2 - 1007).

و في رواية البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: "كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة و تعين الرجل على دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة و الكلمة الطيبة صدقة و بكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة و تميط الأذى عن الطريق صدقة" (صحيح البخاري:2989-2891- 2707).

و روى الأئمة الكرام مسلم و أبو داوود و أحمد و غيرهم عن بريدة رضي الله تعالى عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:"في الإنسان ستون و ثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة".

كما رووا عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : "يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحه صدقة و كل تحميده صدقة و كل تهليله صدقة و كل تكبيرة صدقة و أمر بالمعروف صدقة و نهي عن المنكر صدقة و يجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى"

وروى أبو داوود في سننه عن بريدة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال:"في الإنسان ثلاث مائة و ستون مفصلاً فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا : و من يطيق ذلك يا نبي الله ؟ قال : النخاعة في المسجد تدفنها و الشيء تنحيه عن الطريق فإذا لم تجد فركعتا الضحى تجزئك" (كتاب الأدب حديث رقم 4563)

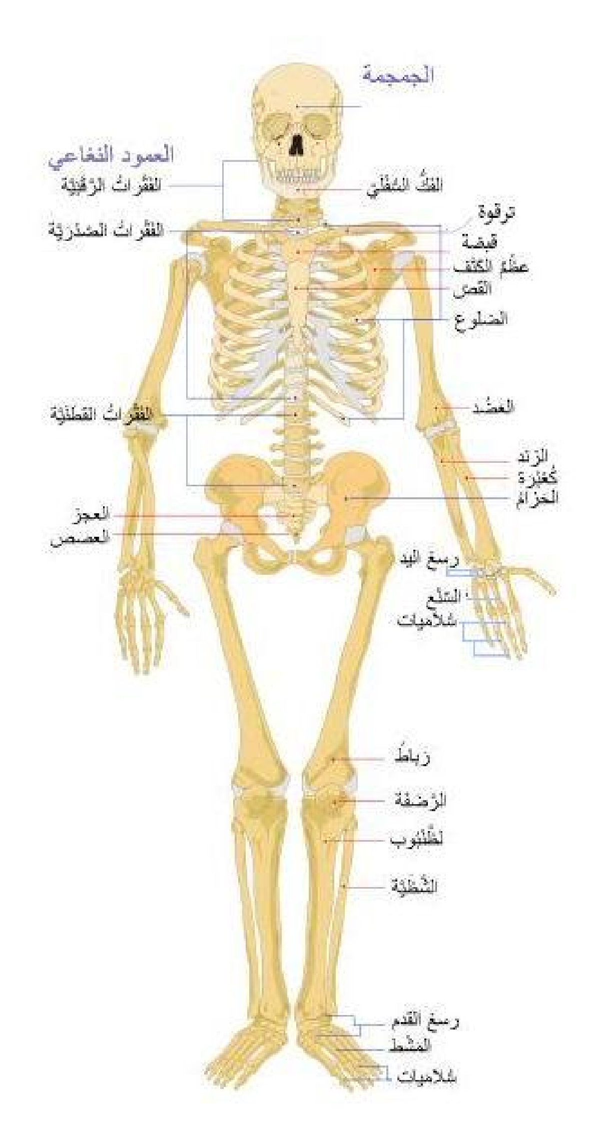
معاني الأحاديث:

السلامي: المفصل و هي اسم للواحد و الجمع و قيل أنها في الأصل تعني عظام الأصابع و سائر الكف ثم استعملت للتعبير عن جميع عظام البدن و مفاصل تلك العظام و المفاصل هي مواضع التقاء العظام بعضها مع بعض و أغلب هذه المفاصل متحرك و لكن بعضها ثابت كمفاصل الجمجمة

التعليق على الحديث:

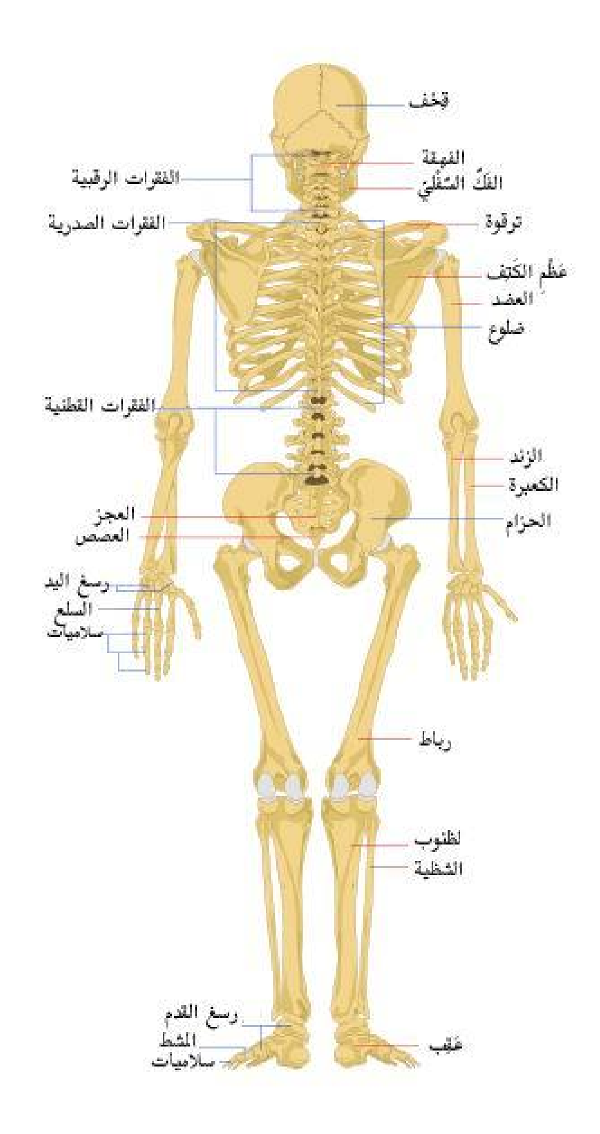
واضح من حديث الرسول صلى الله عليه و سلم أن المقصود من بالسلامي هي المفاصل التي يمكن لعظام أن تتحرك عبرها و من معني الحديث الشريف أن على المسلم أن يقدم الشكر لله تعالى على ما وهبه من هيكل عظمي منتصب مستقيم ميزه الله تعالى به عم جميع الخلائق كونه من عدد هائل من الغضاريف و العظام و جعل بين كل عظمتين منها مفصلاً يتيح لهذا العدد الهائل من العظام حماية الأجزاء اللينة من جسم الإنسان و دعمه و أعطاه قدرا من مرونة الحركة تسمح للإنسان بالجلوس و النوم و غير ذلك من الحركات التي مكنه الله تعالى منها.

و الأمر المعجزة في هذا الحديث أن يذكر المصطفى صلى الله عليه و سلم عدد مفاصل جسم الإنسان بهذا التحديد الدقيق (ثلاثمائة و ستون مفصلاً) في زمن لم يكن متوفرا فيه للإنسان أدنى علم بالتشريح أو عدد عظام الهيكل العظمي و عدد المفاصل [29]



منظر أمامي للهيكل العظمي

كما ان عدد كبيرا من أساتذة الطب في مطلع القرن الحادي و العشرين لا تعرف بالضبط عدد المفاصل في جسم الإنسان كما أن عددا كبيرا من



منظر خلفي للهيكل العظمي

الدوائر العلمية تهرب بوضوح من تحديد عدد العظام و الفواصل في الهيكل العظمي للإنسان و تضعها في مجموعات كبيرة كما فعلت دائرة المعارف البريطانية التي جمعت عظام و فواصل **هيكل الإنسان في مجموعات ثلاث دون تحديد هي**[29] :

١. - الهيكل المحوري و يشمل العمود الفقري و معظم الجمجمة

٢. - الهيكل الأحشائي و يشمل القفص الصدري و الفك السفلي و بعض أجزاء الفك العلوي

٣. - الهيكل الطرفي : و يشمل عظام الحوض و أحزمة الأكتاف و عظام و غضاريف الأطراف

و لكن الدكتور حامد احمد حامد ذكر في كتابه المعنون : "رحلة الإيمان في جسم الإنسان" أن المجموع الكلي للمفاصل في جسم الإنسان هو بالضبط ثلاثمائة و ستون مفصلا كما قرر رسول الله صلى الله عليه و سلم و فصلها كالأتي :

أولاً : بالعمود الفقري 147 مفصلا منها:

١. 25 مفصلا بين الفقرات
٢. 72 مفصلا بين الفقرات و الأضلاع
٣. 50 مفصلا بين الفقرات عن طريق اللقيمات الجانبية

ثانياً : بالصدر 24 مفصلاً منها :

١. 2 مفصلا بين عظمتي القص و القفص الصدري
٢. 18 مفصلا بين القص و الضلوع
٣. 2 مفصل بين الترقوة و لوحي الكتف
٤. 2 مفصل بين لوحي الكتف و الصدر

ثالثاً : بالطرف العلوي 86 مفصلاً منها:

١. 2 مفصل بين عظام الكتفين
٢. 6 مفاصل بين عظام الكوعين
٣. 8 مفاصل بين عظام الرسغين
٤. 70 مفصلا بين عظام اليدين

رابعاً : بالطرف السفلي 88 مفصلاً منها:

١. 2 مفصل للفخذين
٢. 6 مفاصل بين عظام الركبتين
٣. 6 مفاصل بين عظام الكاحلين
٤. 74 مفصلا بين عظام القدمين

خامساً : بالحوض 15 مفصلاً منها:

١. 4 مفاصل بين عظام الركبة
٢. 4 مفاصل بين فقرات العصعص
٣. 6 مفاصل بين عظام الحق
٤. 1 مفصل الإرفاق العاني

المجموع : 360 مفصلاً

و هذه هي المفاصل المتحركة التي تعطي الهيكل العظمي القدرة على الحركة بمرونة أما الفواصل الثابتة لتلك الموجودة بين عظام الجمجمة فلا تدخل في عداد السلامي و هي المفاصل التي تتم عبرها الحركة و تعرف باسم "المفاصل الزليلية" لاحتوائها على سوائل تعين على انزلاق العظام دون ارتطام بعضها ببعض و يعرف باسم "السائل الزليلي" [29].

ولولا الفواصل التي وهبها الله سبحانه و تعالى للإنسان لما تحرك الهيكل العظمي بصورته المرنة لذلك أوصانا رسول الله صلى الله عليه و سلم بضرورة شكر الله تعالى كل يوم تطلع فيه الشمس عليه بعدد هذه السلامي في جسده.

٦ أنظر أيضًا

٧ الهوامش

- 1: للتعرف على الضوابط التي حددها العلماء لكون الحديث النبوي معتبرًا في أحاديث الإعجاز العلمي انظر: زغلول النجار: الإعجاز العلمي في السُّنة النبوية ص26-32.

٨ المصادر

[1] الإعجاز العلمي في السنة النبوية - موقع قصة الإسلام

[2] الإعجاز العلمي في السنة النبوية - موقع قصة الإسلام

[3] مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب بيان أن بقاء النبي أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة (2531)

[4] زغلول النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ص134-135

[5] البخاري عن عبد الله بن مسعود: كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً" (البقرة: 30) (3154)، ومسلم: كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه... (2643)

[6] مسلم عن عبد الله بن مسعود: كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (2645). وقد علق الدكتور محمد فياض على فهم بعض علماء المسلمين الخاطئ للحديث في كتابه إعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان ص134

[7] زغلول النجار: الإعجاز العلمي في السنة النبوية ص216-222

[8] الخلق بين النطفتين-الإعجاز العلمى في السنة النبوية- موقع فضيلة الدكتور زغلول النجار"

[9] الإعجاز العلمى في السنة النبوية للدكتور : زغلول النجار-أستاذ علم الأرض و زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم

[10] الإعجاز العلمى في السنة النبوية - الجزء الثاني

[11] ثبات المطر-الإعجاز العلمى في السنة النبوية- موقع فضيلة الدكتور زغلول النجار"

[12] لإعجاز العلمى في السنة النبوية- موقع فضيلة الدكتور زغلول النجار"

[13] لإعجاز العلمى في السنة النبوية- موقع فضيلة الدكتور زغلول النجار"

[14] نار من أرض الحجاز-الإعجاز العلمى في السنة النبوية- موقع فضيلة الدكتور زغلول النجار"

[15] السواك-الإعجاز العلمى في السنة النبوية- موقع فضيلة الدكتور زغلول النجار"

[16] الإعجاز العلمى في الإسلام والسنة النبوية بقلم : محمد كامل عبد الصمد

[17] مجلة الإصلاح العدد 296 سنة 1994 - من ندوات جمعية الإعجاز العلمي للقرآن في القاهرة

[18] الإعجاز العلمي في السنة النبوية، زغلول النجار، أستاذ علم الأرض و زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم

[19] الإعجاز العلمى في السنة النبوية للدكتور : زغلول النجار-أستاذ علم الأرض و زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم- السراج

[20] د. عبد الرزاق الكيلاني : " الحقائق الطبية في الإسلام " دار القلم دمشق

[21] د. إبراهيم الراوي : أستشارات طبية في ضوء الإسلام و الحضارة العدد 1967

[22] روائع الطب الإسلامي ج (4) الدكتور محمد نزار الدقر

[23] موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن و السنة

[24] الهندي والقسط البحري-الإعجاز العلمى في السنة النبوية- موقع فضيلة الدكتور زغلول النجار"

[25] فوائد الـخــل الصحية-الإعجاز العلمى في السنة النبوية- موقع فضيلة الدكتور زغلول النجار"

[26] الإعجاز العلمى في الإسلام والسنة النبوية بقلم : محمد كامل عبد الصمد- موقع السراج

[27] القلب-الإعجاز العلمى في السنة النبوية- موقع فضيلة الدكتور زغلول النجار"

[28] مجلة منار الإسلام عدد سبتمبر سنة 1982 بتصرف

[29] الإعجاز العلمى في السنة النبوية- موقع السراج"

٩ مراجع

- الإعجاز العلمى في السنة النبوية للدكتور : زغلول النجار-أستاذ علم الأرض و زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم.
- الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية بقلم : محمد كامل عبد الصمد.
- مجلة الإصلاح العدد 296 سنة 1994 - من ندوات جمعية الإعجاز العلمي للقرآن في القاهرة.
- عبد الرزاق الكيلاني : " الحقائق الطبية في الإسلام " دار القلم دمشق.
- روائع الطب الإسلامي ج (4) الدكتور محمد نزار الدقر.
- إبراهيم الراوي : أستشارات طبية في ضوء الإسلام و الحضارة العدد 1967.

١٠ وصلات خارجية

- الهيئة العالمية للإعجاز العلمى في القرآن والسنة.
- الإعجاز العلمي في السنة النبوية - موقع قصة الإسلام.
- - قبسات من حياة الرسول - موقع السراج.
- الإعجاز العلمى في القرآن والسنة - إسلام ويب.
- موقع فضيلة الدكتور زعلول النجار.
- موسوعة الإعجاز العلمى في القرآن والسنة.
- إعجاز السنة النبوية - مكتبة صيد الفوائد.
- بوابة الحديث النبوي
- بوابة الإسلام
- بوابة محمد
- بوابة علوم إسلامية

١١ مصادر النص والصور، والمساهمون والتراخيص

١٫١١ النص

- **الإعجاز العلمي في السنة النبوية** المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D8%AC%D8%A7%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9?oldid=21126192 المساهمون: علاء، خالد الشمراني، Omar956، ZkBot، Faisal Al-Abdullah، مصعب، Omaislam، Hussam Qudsi، JarBot و مجهولون: 9

٢٫١١ الصور

- **ملف:9-Week_Human_Embryo_from_Ectopic_Pregnancy.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/5/53/9-Week_Human_Embryo_from_Ectopic_Pregnancy.jpg الترخيص: CC BY 2.0 المساهمون: 9-Week Human Embryo from Ectopic Pregnancy الفنان الأصلي: Ed Uthman from Houston, TX, USA
- **ملف:Ahlul_Sunnah.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/0/0b/Ahlul_Sunnah.png الترخيص: CC BY-SA 4.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Al-Masjid_al-Nabawi_03.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/6/6c/Al-Masjid_al-Nabawi_03.jpg الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Americophile
- **ملف:Allah1.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/dd/Allah1.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي, derived from File:Allah.png by same uploader الفنان الأصلي: Ibrahim ebi
- **ملف:Aquilaria_crassna.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/5/50/Aquilaria_crassna.jpg الترخيص: CC-BY-SA-3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Blaise Droz www.viensdanslajungle.ch
- **ملف:Arabian_peninsula_definition_AR2.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/2/27/Arabian_peninsula_definition_AR2.png الترخيص: Public domain المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: shihab20
- **ملف:Arabic_script-03.svg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/4f/Arabic_script-03.svg الترخيص: Public domain المساهمون: هذا الرسم المتجهي أُنشِئ بإنكسكيب. الفنان الأصلي: Nevit Dilmen
- **ملف:Aya-1.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/c2/Aya-1.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-12.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/8/87/Aya-12.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-13.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/41/Aya-13.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-14.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/c3/Aya-14.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-15.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/3/3f/Aya-15.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-16.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/f/fd/Aya-16.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-187.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/7/77/Aya-187.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-2.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/3/33/Aya-2.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-25.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/0/00/Aya-25.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-26.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/6/69/Aya-26.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-3.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/2/29/Aya-3.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-4.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/d6/Aya-4.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-48.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/5/55/Aya-48.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz

- **ملف:Aya-5.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/5/5d/Aya-5.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-54.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/cb/Aya-54.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Aya-67.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/cb/Aya-67.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Basmala.svg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/2/27/Basmala.svg الترخيص: Public domain المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Creator: خالد حسني (previous version Baba66)
- **ملف:Basmala_White.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/b/bf/Basmala_White.png الترخيص: Public domain المساهمون: Transferred from ar.wikipedia to Commons، الفنان الأصلي: Bakkouz at العربية Wikipedia
- **ملف:Crystal_Clear_app_kdict.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/6/61/Crystal_Clear_app_kdict.png الترخيص: LGPL المساهمون: All Crystal Clear icons were posted by the author as LGPL on kde-look; الفنان الأصلي: Everaldo Coelho and YellowIcon;
- **ملف:Dates_on_date_palm.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/17/Dates_on_date_palm.jpg الترخيص: Public domain المساهمون: ? الفنان الأصلي: ?
- **ملف:Diagram_of_the_human_heart_(cropped)-ar.svg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/d2/Diagram_of_the_human_heart_%28cropped%29-ar.svg الترخيص: CC-BY-SA-3.0 المساهمون: This file was derived from: Diagram of the human heart (cropped).svg
  الفنان الأصلي: Translated to Arabic by AhmadSherif
- **ملف:Earth-crust-cutaway-arabic.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/a/ab/Earth-crust-cutaway-arabic.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون:
- Earth-crust-cutaway-english.svgالفنان الأصلي: Surachit :Earth-crust-cutaway-english.svg
- **ملف:Eisen_1.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/7/71/Eisen_1.jpg الترخيص: CC-BY-SA-3.0 المساهمون: Foto aus meiner Elementesammlung الفنان الأصلي: Tomihahndorf
- **ملف:Essig-1.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/a/ae/Essig-1.jpg الترخيص: CC-BY-SA-3.0 المساهمون: No machine-readable source provided. Own work assumed (based on copyright claims)، الفنان الأصلي: No machine-readable author provided. Rainer Zenz assumed (based on copyright claims)،
- **ملف:Gray100.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/9/91/Gray100.png الترخيص: Public domain المساهمون: Henry Gray (١٩١٨) *Anatomy of the Human Body* (See "كتاب" section below)
  الفنان الأصلي: Henry Vandyke Carter
- **ملف:Gray1230-ar.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/3/39/Gray1230-ar.png الترخيص: Public domain المساهمون: Derivative from this file الفنان الأصلي: Henry Vandyke Carter (1831–1897)
- **ملف:Hadith1.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/b/b1/Hadith1.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Ibrahim ebi
- **ملف:Hijama_therapy1.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/d1/Hijama_therapy1.jpg الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Iwansw
- **ملف:Hijaz_Region_in_Saudi_Arabia.svg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/3/3e/Hijaz_Region_in_Saudi_Arabia.svg الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: This vector graphics image was created with Adobe Illustrator، الفنان الأصلي: TUBS<a href='//commons.wikimedia.org/wiki/User_talk:TUBS' title='User talk:TUBS'><img alt='Email Silk.svg' src='https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/thumb/5/5f/Email_Silk.svg/15px-Email_Silk.svg.p
- **ملف:IslamSymbolAllah.PNG** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/2/23/IslamSymbolAllah.PNG الترخيص: CC-BY-SA-3.0 المساهمون: Created by Tinette user of Italian Wikipedia، الفنان الأصلي: Tinette،
- **ملف:Kaaba2.JPG** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/f/f8/Kaaba2.JPG الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Aiman titi
- **ملف:Khabbar_(Salvadora_oleoides)_leaves,_Hodal_(Faridabad,_Haryana)_I_IMG_1187.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/10/Khabbar_%28Salvadora_oleoides%29_leaves%2C_Hodal_%28Faridabad%2C_Haryana%29_I_IMG_1187.jpg الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: J.M.Garg

- **ملف:La_bracket.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/18/La_bracket.png الترخيص: Public domain المساهمون: عملي الفنان الأصلي: عبيد
- **ملف:Lever_de_soleil_Mont_Sinaï_Egypte_-_Sunrise_Mount_Sinai_Egypt_-_Photo_image_picture_(12859772904).jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/16/Lever_de_soleil_Mont_Sina%C3%AF_Egypte_-_Sunrise_Mount_Sinai_Egypt_-_Photo_image_picture_%2812859772904%29.jpg الترخيص: CC BY 2.0 المساهمون: Lever de soleil Mont Sinaï Egypte - Sunrise Mount Sinai Egypt - Photo image picture الفنان الأصلي: Grand Parc - Bordeaux, France from France
- **ملف:M_leprae_ziehl_nielsen2.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/7/7e/M_leprae_ziehl_nielsen2.jpg الترخيص: Public domain المساهمون: ? الفنان الأصلي: ?
- **ملف:Mohamed_peace_be_upon_him.svg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/c5/Mohamed_peace_be_upon_him.svg الترخيص: CC-BY-SA-3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Bakkouz
- **ملف:Mohammad_SAV.svg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/8/8c/Mohammad_SAV.svg الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: هذا الرسم المتجهي أُنشئ بإنكسكيب. الفنان الأصلي: Nevit Dilmen (talk)
- **ملف:Muhammad2.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/3/3d/Muhammad2.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Ibrahim ebi
- **ملف:NHGRI_human_male_karyotype.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/5/53/NHGRI_human_male_karyotype.png الترخيص: Public domain المساهمون: Extracted image from http://www.genome.gov/glossary/resources/karyotype.pdf. الفنان الأصلي: Courtesy: National Human Genome Research Institute
- **ملف:Ngc6397_hst_blue_straggler.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/44/Ngc6397_hst_blue_straggler.jpg الترخيص: CC BY 3.0 المساهمون: http://antwrp.gsfc.nasa.gov/apod/ap020220.html and http://www.esa.int/esa-mmg/mmg.pl?b=b&keyword=6397&single=y&start=2&size=b الفنان الأصلي: Francesco Ferraro (Bologna Observatory), ESA, NASA
- **ملف:Nigella.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/9/95/Nigella.jpg الترخيص: CC BY 2.0 المساهمون: Flickr الفنان الأصلي: Josef F. Stuefer من Europe
- **ملف:Nigella_Sativa_Seed.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/6/6a/Nigella_Sativa_Seed.jpg الترخيص: CC-BY-SA-3.0 المساهمون: No machine-readable source provided. Own work assumed (based on copyright claims). الفنان الأصلي: No machine-readable author provided. TheGoblin~commonswiki assumed (based on copyright claims).
- **ملف:RainAmsterdamTheNetherlands.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/2/27/RainAmsterdamTheNetherlands.jpg الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Massimo Catarinella
- **ملف:Salt_-_close-up.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/2/28/Salt_-_close-up.jpg الترخيص: CC BY-SA 2.5 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: André Karwath aka Aka
- **ملف:Sukkary_date.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/d7/Sukkary_date.jpg الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: Took a picture الفنان الأصلي: Rushakhalid
- **ملف:Temple_Mount_(Aerial_view,_2007)_05.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/40/Temple_Mount_%28Aerial_view%2C_2007%29_05.jpg الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Godot13
- **ملف:World_Muslim_Population_Pew_Forum-ar.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/9/9c/World_Muslim_Population_Pew_Forum-ar.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون:
- World_Muslim_Population_Pew_Forum.png الفنان الأصلي: World_Muslim_Population_Pew_Forum.png: HaireDunya :
- **ملف:Zamzam_water_plant.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/3/32/Zamzam_water_plant.jpg الترخيص: CC BY 2.0 المساهمون: Flickr: Zamzam water #zamzam#water #زمزم#ماء#instatunis #instaqatar #instaegypt #instagood الفنان الأصلي: D@LY3D
- **ملف:بئر_زمزم_الأثري.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/9/90/%D8%A8%D8%A6%D8%B1_%D8%B2%D9%85%D8%B2%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%8A.jpg الترخيص: CC BY-SA 2.0 المساهمون: Flickr: بئر زمزم الأثري الفنان الأصلي: Mohammad Bahareth
- **ملف:تخطيط_كلمة_الإسلام.png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/d/dd/%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7_%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: أبو بكر السوري
- **ملف:هيكل_عظمي_أمامي.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/ar/7/70/%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84_%D8%B9%D8%B8%D9%85%D9%8A_%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85%D9%8A.jpg الترخيص: ? المساهمون: ? الفنان الأصلي: ?
- **ملف:هيكل_عظمي_خلفي.jpg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/ar/a/a0/%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84_%D8%B9%D8%B8%D9%85%D9%8A_%D8%AE%D9%84%D9%81%D9%8A.jpg الترخيص: استعمال عادل المساهمون: ? الفنان الأصلي: ?

٣٫١١ ترخيص المضمون

- Creative Commons Attribution-Share Alike 3.0